

تعزير الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية

دليل عملي للمربين وأنشطة تفاعلية للأطفال

نورة بنت مسفر القرني

تقديم : د. علي الشبيلي - د. الجوهرة السليم

تعزير الرقابة الذاتية للأطفال

في عصر الأجهزة الذكية

« دليل عملي للمربين وأنشطة تفاعلية للأطفال »

نورة بنت مسفر سعد القرني

ماجستير توجيه وإرشاد تربوي

تقديم:

د. علي بن محمد بن إبراهيم الشبيلي

د. الجوهرة بنت سليمان السليم

مركز دلائل
DALA'IL CENTRE



Dalailcentre@gmail.com

الرياض - المملكة العربية السعودية

ص ب: ٩٩٧٧٤ الرمز البريدي ١١٦٢٥

Dalailcentre@      

+٩٦٦٥٣٩١٥٠٣٤٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ

مضمون الكتاب يعبر عن رأي مؤلفه

ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

تصدير :

إن أطفال اليوم هم جيل الغد، لذلك كان للإنتاج المقروء والمسموع في المجال الإيماني والتربوي والفكري والنفسي في مبحث الطفولة أهمية كبرى. إلا أن الحاجة تبقى ماسة دومًا للمزيد من المواد الثقيفية بشتى أنواعها في هذا الاتجاه الهام، الذي هو في حقيقته (مستقبل أمة)، ولا شك أن المستجدات السريعة التي تطرأ على العالم بأجمعه ومن ضمنه مجتمعاتنا الإسلامية، وعلى رأسها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وانفتاح أغلب البيوت عليها، يترجم لنا تلك الحاجة إلى إعادة طرح المواد المناسبة لأطفال هذا العصر، ومن هنا كان تقديمنا لهذه السلسلة الجديدة بعنوان (سلسلة الطفل).

وفي هذا الكتاب تتناول الباحثة التربوية نورة بنت مسفر سعد القرني جانبًا هامًا في حياة كل طفل اليوم، ألا وهو جانب تربية الرقابة الذاتية بداخله، تلك الرقابة التي يأمل كل أبوين في غرسها بطفلها حتى يكون على استعداد تام لمواجهة العصر الذي ولد فيه، عصر الأجهزة الذكية التي باتت في متناول الجميع صغارًا وكبارًا، ومفاهيمه التي صارت تنتشر بضغط زر.

مركز دلائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم...

عندما تتجه الدراسات التربوية لمعالجة المرض لا العَرَض فإننا عندئذ نسير في الطريق الصحيح لمعالجة كثير من قضايا التربية لتعالج أساس المشكلة.

وهذه الدراسة إحدى الدراسات التربوية التي تتجاوز المظاهر لتغوص في الأعماق، وتنفذ إلى القلب والعقل، لتوقظ فطرة الصبي وتعلقه بالله جل وعلا، فيعيش لذة المراقبة وحلاوة الصبر عن الشهوات المتلاحقة.

مما يميز هذه الدراسة أيضًا أنها قدّمت مقترحات عملية للبدء في هذه القضية التربوية (تعزيز الرقابة الذاتية لدى الأطفال) لتكون عونًا للوالدين للبدء في خوض متعة هذه التربية.

لا شيء صعب.. لا شيء مستحيل... لا للاستسلام لهذه الأجهزة.
الحل الوحيد هو العمل والبدء من الآن، فإن التأخر يفقدنا ثمارًا باهرة نحتاج أن نراها في حياة أولادنا.
أقر الله عين الجميع بأولادهم.

د. علي بن محمد بن إبراهيم الشبيلي
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام
والباحث والمدرّب الأسري والتربوي

تقديم...

تُعد الرقابة الذاتية لدى الأطفال موضوعاً مهماً يحتاجه المجتمع كثيرًا، ويُقصد بالرقابة الذاتية: غرس القيم التي تجعل من الطفل مراقبا لسلوكه ذاتياً.

ومن أهم هذه القيم التي تصنع شخصية الطفل المسلم هي معرفته بأن الله تعالى يرانا ويسمعنا فينشأ الطفل ومثل هذه العبارات تتردد في ذهنه.

وهناك عدة وسائل لتنمية الرقابة الذاتية عند الطفل منها المباشر، ومنها غير المباشر كالموعظة بالقصة ومنها استثمار الحدث، والقراءة، والتدريب.

كالتدريب على الصيام، والصدقة، ومساعدة الضعفاء، ومساعدة زملاء، والصبر، والتسامح، ودفع الإساءة بالإحسان، والتغلب على الغضب...

وقد أصبح المجتمع في أشد الحاجة إلى تنمية وتدريب الأطفال على الرقابة الذاتية؛ فالتقدم العلمي والتقني المتسارع لأجهزة التواصل الاجتماعي وتحديثاتها، وسهولة حصول الأطفال والمراهقين عليها وعلى المعلومات التي قد تكون شديدة السلبية

سواء من الناحية الدينية أو الخلقية أو التربوية أو النفسية أو الاجتماعية أو الصحية.

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت السلبيات والإيجابيات لهذه الظاهرة منها: دراسة أجراها علماء من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٥م ونُشرت في مجلة طب الأطفال بعنوان «تعليم إلكتروني للأطفال» ناقشت الدراسة استخدام الأطفال للتكنولوجيا الحديثة مثل الهاتف النقال وغيره من وسائل الإعلام التفاعلية، وعلى الرغم من أن الدراسة أكدت أهمية الوسائط في التعليم إلا أنها أشارت إلى أن أخطار استخدام هذه الوسائط لم تتضح بعد بشكل كامل، ومن أبرز السلبيات التي يمكن أن تؤثر على الأطفال جراء استخدام الهواتف النقالة في فترة ما قبل المدرسة هي الخلل الذي يحدث في النمو الاجتماعي والوجداني الطبيعي للطفل، وتؤثر على تفاعله النفسي مع الأقران، والأقارب، وأشار الباحثون إلى الدور الذي أصبحت تحتله هذه الأجهزة في لفت انتباه الأطفال، والتأثير عليهم بشكل شبه آلي، وفي الأغلب فإن هذه التطبيقات الإلكترونية التي تحتويها الأجهزة - سواء للتعليم أو اللعب - يمارسها الطفل بمفرده وبالتالي يفقد العلاقات الحقيقية مع الأصدقاء الحقيقيين، فضلا عن أن بعض الدراسات أوضحت أنه كلما زاد الوقت المنقضي أمام الشاشات سواء التلفاز أو غيره قل نمو الطفل الإدراكي حيث يفقد التفسير المباشر لمعاني الأشياء.

كما أشار الباحثون إلى أن أجهزة المحمول وغيرها من الوسائط - خلافا لما يتوقعه الآباء - يمكن أن تؤدي إلى تقليل الذكاء والابتكار لدى الأطفال حيث إن الإجابات الجاهزة بمجرد الضغط على الشاشات يمكن أن تؤثر على نمو الطفل الوجداني، وتحد من الإبداع والتفكير في حل المشكلات بشكل منهجي.

إضافة إلى ذلك ما يحتويه عصر الفضائيات والإنترنت من ثقافات كثيرة متنوعة اختلط فيها الغث بالثمين والصالح بالسيئ، مما يُخشى أن يؤثر على الكثير من القيم والمبادئ التي تربي عليها أبناء هذا البلد الإسلامي الملتزم.

لذا كان من واجب الباحثين والمُربين الاهتمام بقضية الرقابة الذاتية وتنميتها منذ الصغر عند الناشئة؛ فهي المسؤولة عن قوة دفاعهم عن مبادئهم وأخلاقهم وسلوكياتهم، فضلا عن تمسكهم بها وانقيادهم لها بقناعة.

فحينما نعلم في أطفالنا حب الله، وطاعته، وطاعة رسوله ﷺ ونعلمهم حقيقة الإيمان فإنهم ينشؤون على مراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة وعلى الخشية منه فيبتعدون عن المفاصد الاجتماعية والوساوس النفسية والمساوي الخلقية.

وهنا يطيب لي أن أقول: لقد وُفِّت الباحثة/ أ. نورة بنت مسفر القرني في اختيار الموضوع الذي تناولت فيه دراسة ظاهرة مهمة في المجتمع، بل أرى أنه لشدة خطورتها وانتشارها وعمق آثارها تحتاج

إلى مزيدٍ من البحث في الأسباب والحلول التي تساعد المُربين
والمجتمع الأسري في تنمية الرقابة الذاتية لدى أطفالنا.
أسأل الله لها مزيدًا من التوفيق، وأن ينفع بجهدِها.
وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. الجوهرة بنت سليمان السليم
مديرة الإدارة العامة للبحوث التربوية
بوزارة التربية والتعليم سابقاً
٢٠١٨/٢/١٦م

المحتويات:

الصفحة	المحتوى
١٥	● مقدمة
٢٣	● الفصل الأول
٢٣	● أولاً: الرقابة الذاتية
٢٤	● مفهوم الرقابة الذاتية
٢٤	● أهمية الرقابة الذاتية
٢٥	● الأسباب التي تعين على الرقابة الذاتية
	١ - استشعار معية الله ﷻ ومراقبته من خلال شرح أسمائه
٢٥	الحسنى (العليم، السميع، البصير، الرقيب)
٣١	٢ - ضبط النفس والتحكم بها
٣٣	٣ - اختيار الصديق الصالح
٣٤	٤ - حفظ الوقت والاعتناء به
	٥ - تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تجلت فيها الرقابة الذاتية
٣٦	عند الأطفال
٣٧	٦ - محاسبة النفس وتعديل الخطأ
٤٠	٧ - التذكير والتناصح بأهمية الرقابة الذاتية
٤١	● معوقات الرقابة الذاتية وطرق التغلب عليها
٤١	١ - الجهل بالمحرمات أو التهاون فيها
٤٢	٢ - استخدام أسلوب السلطة والضغط من المُربين
٤٢	٣ - أصدقاء السوء
٤٣	٤ - ضعف الثقة بالنفس

- معوقات الرقابة الذاتية أثناء استخدام الأجهزة الإلكترونية ٤٤
- ١ - سهولة الوصول للمحظورات بلا روادع ٤٤
- ٢ - الإبهار الذي تتيحه التقنية سمعيًا وبصريًا ٤٤
- ٣ - التعلق والإدمان على منصات التواصل الاجتماعي ٤٥
- بعض طرق التغلب على معوقات الرقابة الذاتية ٤٥
- ١ - توضيح المُرَبِّي لأحكام الحلال والحرام ٤٥
- ٢ - التربية النفسية للطفل، وإشباع حاجاته ٤٦
- ٣ - وضع الضوابط والقواعد داخل الأسرة ٤٧
- ٤ - استخدام برامج الفلترة والمراقبة ٥١
- ٥ - محاربة الفراغ، وابتكار بدائل تقلل من التعلق بالأجهزة الإلكترونية ٥٨
- ٦ - القدوة ٦٠
- أطفالكم يقترحون عليكم تقنين استخدامهم للأجهزة الذكية ٦١
- رسالة من طفلة إلى والديها ٦١
- ثانيًا: خصائص مرحلة الطفولة ٦٤
- الطفولة المبكرة ٦٤
- الطفولة المتوسطة ٦٦
- الطفولة المتأخرة ٦٧
- الفصل الثاني: أنشطة لتعزيز قيمة الرقابة الذاتية ٦٩
- أولاً: أنشطة خاصة بمرحلة الطفولة المتوسطة ٧١
- ثانيًا: أنشطة خاصة بمرحلة الطفولة المتأخرة ٨٠

- ٩٥ الفصل الثالث: الأمثلة والمشكلات الواقعية *
 ٩٥ * ابتي وأثر الرقابة الذاتية
 ٩٧ * عصبية ابني وعناده تعيقني
 ١٠٣ * خجل ابتي وصديقاتها
 ١٠٧ * تعزيز الرقابة الذاتية لدى ابني المراهق
 ١١٣ * ابني والألعاب الإلكترونية
 ١١٦ * أبنائي وحرمتهم الشخصية
 ١١٩ * ابتي لا تقبل مني
 ١٢٣ * أطفالي وضعف الثقة بالنفس
 ١٢٦ * ابتي وانبهارها بالمشاهير وأبطال الأفلام
 ١٣٠ * كيف يكون الطفل مؤثرًا فيمن حوله؟
 ١٣٦ * اختلاف طرق تعزيز الرقابة الذاتية
 ١٣٩ * طفلي ومحافظته على الصلاة في وقتها
 ١٤١ * المراجع *

مقدمة:

لم يشهد عالمنا انفجارًا تكنولوجيًا كالذي يشهده اليوم، وذلك
للسورة التقنية الهائلة، والانفتاح الكبير، حتى أصبح العالم قرية
صغيرة؛ مما أحدث انقلابًا كبيرًا في القيم وتغيرًا في المفاهيم،
وانعكست آثاره ذلك على المجتمع عامة والأسرة خاصة؛ فقد
أصبحت هذه التقنية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، بل يومياتنا، وأصبح
الحصول عليها سهلًا ميسورًا، فقد حملها الصغير مثل الكبير، ولا
ننكر ما للتقنية من إيجابيات فقد أصبحت مصدرًا مهمًا من مصادر
المعرفة وأداة تعليمية مهمة للأطفال، ووسيلة تسلية ممتعة لهم، إلا أن
إقبال الأطفال المتزايد على استخدامها بطريقة خاطئة كان سببًا في
الكثير من المشكلات في جميع النواحي، مما زاد من مسؤولية الأسرة
لمواجهة هذه المشكلات؛ فعليها تقع أمانة تربية الطفل، وتهذيب
نفسه، وإعداده خلقياً ونفسياً وروحياً، فهي محط الأمل لكل تقدم
وتطور، وإن من أسمى المهام التربوية التي على الأسرة القيام بها هو
غرس وتعزيز القيم لدى الطفل؛ وذلك بالاستعانة بالله أولاً، ثم ببذل
كل وسيلة تمكنها من بلوغ الهدف، فلتوجيه الأسرة الأثر الكبير في

صياغة شخصية الطفل، وإكسابه الصفات الخيرة التي تُسهم في بنائه، ونُحْصُّ بالذكر هنا قيمة الرقابة الذاتية، والتي تعتبر شعورًا نابعًا من داخل الطفل، وتكون بمثابة سلطة داخلية فيه؛ فتوقظ فيه الضمير، وتعمق لديه الشعور بالتقدير والالتزام والمسؤولية، دون الحاجة إلى وجود رقابة خارجية، وبالتالي فهي تلعب دورًا كبيرًا في ضبط سلوكه، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، فإذا غُرست لدى الطفل ونُميت في نفسه أصبح من الصعب مخالفتها أو تجاهلها، فهي خط الدفاع الأول، والنبع الأساسي في مواجهة هذه الأحداث المتلاحقة والمتابعة في المجتمع، وكلما قويت الرقابة الذاتية أصبح الطفل متفاعلاً بشكل إيجابي مع مجتمعه، منطلقًا من الإيمان الذي بداخله، والذي يدفعه إلى أن يكون نافعًا له ولغيره.

وقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول:

● الفصل الأول يعتبر جانبًا نظريًا؛ من قسمين:

- أولًا: الرقابة الذاتية: وتضمن العديد من أساليب تعزيز الرقابة الذاتية، ومعوقاتها، وطُرق التغلب عليها، والتي ستفيد المُربي - بحول الله تعالى - أثناء تعزيزه الرقابة لدى أطفاله.

- ثانيًا: خصائص مرحلة الطفولة؛ وقد تضمن بعضًا من خصائص الطفولة العقلية والانفعالية والاجتماعية التي قد تفيد المُربي - بحول الله تعالى - لتزداد معرفته بطفله.

● أما الفصل الثاني: فهو عبارة عن أنشطة متنوعة يتم تطبيقها مع

الأطفال لتعزيز الرقابة الذاتية لديهم.

❁ وأما الفصل الثالث: فهو عبارة عن أسئلة ومشكلات واقعية

وردتني من الأمهات أثناء محاولتهن تعزيز الرقابة الذاتية لدى أطفالهن، وقد أجبتُ عليها بما فتح الله عليّ، فإن أصبتُ فمن الله وحده فله الحمد وعظيم الشكر، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان.

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد المتواضع، وأن يبارك فيه، ويجعله

خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

نورة بنت مسفر سعد القرني

ماجستير توجيه وإرشاد تربوي

جدة: ١٣/جمادى الأولى/١٤٣٩هـ

danabsh@hotmail.com

الفصل الأول

● أولاً: الرقابة الذاتية:

يشهد مجتمعنا المسلم المعاصر تغيرات كبيرة واسعة من حيث العمق والاتجاه والنتائج، وتطوراً مذهلاً لوسائل الاتصال الحديثة تعدت حدود الزمان والمكان والثقافة، وجاءت بتحديات جديدة صارخة، هذه التكنولوجيا - بضخامتها العملاقة - حملت معها ما حملت من أنظمة ثقافية ومعرفية وفكرية وسياسية واقتصادية، والتي كان لها أثر كبير في تولد الصراع بين القيم الأصيلة والقيم المعاصرة، لتولّد معها مشاكل كبيرة منها الحيرة والقلق، واختلال الموازين، وسوء التكيف الاجتماعي، والتمرد على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وتجاوز الخطوط الحمراء أحياناً للوصول إلى تحدي المعتقدات الراسخة، والانحلال الأخلاقي، والانحراف السلوكي، فكان لابد من وجود رقابة ذاتية لدى الطفل ترشده لما فيه الخير، وتبعده عن الشر، وتكون قوة داخلية تغنيه عن الكثير من النظم والتوجيهات والمحاسبة^(١).

فما هي الرقابة الذاتية وما أهميتها؟ وكيف يتم تعزيزها لدى الأطفال؟

(١) الرقابة الذاتية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، (ص ٤).

● مفهوم الرقابة الذاتية:

هي شعور داخلي، وقوة ضابطة للطفل، نابع من إيمانه بمراقبة الله، واطلاعه على أعماله، تدعوه إلى الحرص على فعل الخير طلباً لمرضاة الله وثوابه، والبعد عن الشر خوفاً من عقابه، وبالتالي يلتزم الطفل بمحاسبة نفسه على أفعاله بشكل دائم فيتساوى لديه السر والعلن بما يكون متوافقاً مع القيم الأخلاقية والمعايير الإسلامية.

● أهمية الرقابة الذاتية:

تزداد الرقابة الذاتية أهمية في ظل الانفجار التقني والتقدم التكنولوجي، ومع سيطرة وسائل الإعلام وثورة الاتصالات التي أدت إلى صراع وقلق وإحباط للأفراد نتيجة المساومة بين التخلي عن القيم الإسلامية والمحافظة عليها، ومع أن للانفتاح الإعلامي من الفوائد الكثير في سهولة الحصول على المعرفة، وفتح أبواب العلم على مصراعيه؛ إلا أنه - وبسبب سوء الاستخدام في ظل غياب المربي أو الناصح الموجه - فقدت صاحبت هذا كله أعراض جانبية خطيرة من إمكانية انقلاب هذه التكنولوجيا إلى نقمة عندما تكون سبباً في هدم القيم التربوية والأخلاق الإسلامية، عندها تتغير المفاهيم، وتظهر الآثار النفسية والسلوكية والاجتماعية على الأطفال، وقد يتقل البؤس والجريمة إلى عالمهم البريء، وقد أصبحت هذه الظاهرة مفرعة وخطيرة في بعض بلدان العالم، وهذا يتطلب تدخلاً سريعاً

لعلاجها، ومن هنا كان لزاماً على كل مربٍّ الاهتمام بغرس وتعزيز قيمة الرقابة الذاتية لدى أبنائه منذ السنوات الأولى، فهي الفترة الحاسمة والخطيرة في تكوين البصيرة الأخلاقية التي تجعل الطفل قادراً على التمييز بين الخير والشر، فما يتم تكوينه في هذه الفترة يصعب انتزاعه وتغييره فيما بعد!

عندها يصبح الطفل مراقباً لنفسه ولسانه وكل جوارحه، محاسباً لها دون الحاجة لمحاسبة غيره من الكبار، ويكون مسؤولاً عن نفسه وأعماله، مجاهداً لهواه، متجنباً ما من شأنه أن يخل بالأداب والمبادئ الإسلامية التي نشأ عليها وعلمها له والداه، ومتى تحققت لديه الرقابة الذاتية فإنه يحرص على الإحسان في عمله، ويسعى لإتقانه سواء كان هذا العمل دينياً أم دنيوياً، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٥)، ويحرص على التوفيق بين واجباته ومسؤولياته، والتناغم بينهما، ويسعى لفضائل الأعمال، ويتطلع لثواب الله تعالى وجزائه في الدنيا والآخرة، فيعيش في سكينة واطمئنان، وإن أخطأ استغفر وتاب وأتاب؛ امثالاً لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفَوْا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (الزمر: ٥٣).

• الأسباب التي تُعين على الرقابة الذاتية:

١ - استشعار معية الله ﷻ ومراقبته من خلال شرح أسمائه الحسنی (العلیم، السميع، البصیر، الرقیب): فمن عرف أسماء الله

وتبصر معانيها الصحيحة عرف الطريق إلى الثناء عليه وتمجيده
وتعظيمه، واستشعر قُربَ الله ومعِيته وإحاطته.

• العَلِيمُ:

هو سبحانه الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار
والإعلان، بالعالم العلوي والسفلي، بالماضي والحاضر والمستقبل،
فلا يخفى عليه شيء من الأشياء، أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل
شيء عددًا^(١).

وذكر ابن القيم رحمته الله أن الله هو «العالم بكل شيء، الذي لكمال
علمه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقط ورقة إلا
بعلمه، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام:
٨٠)، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (غافر: ٧).

وهو سبحانه الذي أحاط علمه بما في السرائر والضمائر، وما
ظهر وما خفي؛ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُخْفِي
عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٣٨)، وقال تعالى:
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النحل: ١٩).

فإذا استشعر الطفل علمَ الله تعالى وأنه لا يخفى عليه شيء من
أعماله وأفعاله فإنه يراقب الله ويجهدُ ألا يقع منه شيء مخالف لما

(١) فقه الأسماء الحسنی، (ص ١٣٤).

(٢) انظر: شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنی، (ص ٧٨).

أمر الله به؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٩).

* السَّمِيعُ:

هو سبحانه الذي يسمع جميع الأصوات، فلا تختلف عليه أصوات الخلق ولا تشبهه عليه، ولا يشغله سمع عن سمع، يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللغات وتفنن الحاجات^(١)، وقد استوى في سمعه سر القول وجهره؛ قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (الرعد: ١٠)، وروى الإمام أحمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ؛ لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: ١)».

فاستشعار الطفل أن ربه سميعٌ يُورثُهُ حفظًا للسانه وصيانة لكلامه، ومواظبة على ذكرِ ربه وشكرِهِ، بل تدعوه للإكثار من مناجاته سبحانه وسؤاله، فقد أكثر الأنبياء من التوسل إلى الله بهذا الاسم، ومن ذلك قول إسماعيل عليه السلام: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

(١) انظر: شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، (ص ٨٠).

(البقرة: ١٢٧)، وأمر سبحانه بالاستعاذة به من نزع الشيطان مذكراً عباده بأنه - جل وعلا - سميع عليم فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٦)^(١).

• البصير:

هو سبحانه البصير الذي يرى النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء حيث كانت من سهوله، أو جباله.. البصير الذي يرى ما تحت الأراضين السبع كما يرى ما فوق السماوات السبع^(٢)؛ قال تعالى: ﴿الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ (العلق: ١٤).

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ١١٠)، ففي هذه الآية وعد منه - سبحانه - أن لا يضيع عنده شيء من أعمال الخير التي قدموها لأنفسهم، وأنه بصير بهم وسيبهم على ذلك عظيم الثواب.

فإذا استشعر الطفل كون الله تعالى بصيراً به، مطلعاً عليه فإنه يدعوه إلى أن يحسن في عبادته لربه، كما يدعوه إلى مجانبة معصيته، فهذا هو مقام الإحسان؛ قال ﷺ: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(٣).

(١) انظر: فقه الأسماء الحسنی، (ص ١٢٩).

(٢) شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنی، (ص ٨٠).

(٣) صحيح البخاري، الإيمان (٥٠).

• الرَّقِيبُ:

هو سبحانه الرقيب المطلع على ما أكتته الصدور، القائم على كل نفس بما كَسَبَتْ، الذي حَفِظَ المخلوقات، وأجراها على أحسن نظامٍ وأكملِ تدبير، رقيبٌ بالمبصرات، يبصره الذي لا يغيب عنه شيءٌ، ورقيبٌ للمسموعات بسمعِهِ الذي وَسِعَ كُلَّ شيءٍ، ورقيبٌ على جميع المخلوقات بعلمه المحيط بكل شيء^(١)، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ (الأحزاب: ٥٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، قال ابن كثير رحمته الله: «أي: هو مراقب لجميع أعمالكم وأحوالكم»^(٢).

فإذا استشعر الطفل معية الله عز وجل بعلمه وسمعه - وهو مستو على عرشه - أينما ذهب وأينما كان، وأنه رقيب عليه يراقبه ويطلع على مكنونات نفسه؛ انبعثت منه قوة الحياة، فيستحي من ربه أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريره ما يمقته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع^(٣)، فيقف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه، ويورثه ذلك إجلالاً لله تعالى، وتعظيمًا له تبارك وتعالى، وهذا ما أوصى به رسولنا - عليه أفضل الصلاة وأتم

(١) فقه الأسماء الحسنی، (ص ١٥٩).

(٢) شرح اسم الله الرقيب، محمد ويلالي، شبكة الألوكة.

(٣) شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنی، (ص ٢٣).

التسليم - ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف»^(١).

* ملحوظة:

قد يتعرض المُربي لبعض الأسئلة من أطفاله عن الله تعالى أو سمعه وبصره، أو قد تكون على شكل رسومات منهم تُشابه شكل الإنسان وشكل عينيه وأذنيه! هنا يجدر بالمُربي عدم إهمال هذا الأمر، بل عليه أن يوضح للطفل أن الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، ويقول له: «الله ليس مثلنا، وليس كمثلته شيء، فهو الذي خلقني وخلقكم وخلق الناس جميعاً.. خلق الأشجار والبحار وكل شيء في هذه الدنيا، هو مصدر القوة، وإذا أراد شيئاً قال للشيء كن فيكون، إن الله مختلف عن الإنسان؛ فالله يتكلم ويسمع ويرى، لكن ليس ككلامنا ولا كرؤيتنا؛ لأن الله مختلف عن خلقه، إن الله يسمع كل شيء، ويرى كل شيء، لكن سمعه وبصره لا يُشبه سمع وبصر المخلوقين الذي يعتره النقص والضعف»^(٢).

(١) الرقابة الذاتية في عمل المحاسب، (ص ٤٠).

(٢) انظر: أسئلة الأطفال الإيمانية، (ص ١١٩، ١٢٧).

فمثلاً: يُمكن للمُربي أن يبين للطفل أن حاسة البصر التي منحنا الله إياها في الدنيا ضعيفة لا يمكن لها رؤية أكثر الأشياء، ولهذا ترى الإنسان يستخدم المجاهر وآلات التكبير، فإذا عجز الإنسان عن رؤية أشياء مخلوقة؛ فإنه من باب أولى عاجز عن رؤية الله تعالى، إن هناك الكثير من الأشياء التي لا نستطيع أن نراها لكنها موجودة، فنحن لا نرى الصوت مع أننا نسمعه، ونحن لا نرى الهواء مع أننا نحس به، وأعيننا لا يمكنها رؤية الله تعالى في الدنيا، ولكن في الجنة - إن شاء الله - سيكون لنا عيون أحسن يمكنها أن ترى الله تعالى^(١).

٢- ضبط النفس والتحكم بها:

يُعرِّف الباحثون «ضبط النفس» بأنه: قدرة الإنسان على ضَبْطِ عواطفه، وسلوكياته، ورغباته، خاصة في المواقف المتناقضة التي تُلزمه باتخاذ موقف حيالها، وذلك للحصول على «مكافأة في المستقبل»، تتمثل في قدرته على «الإدارة الفعّالة لمستقبله»^(٢)، فكلما زادت القدرة على ضبط النفس، قلّت حاجة الطفل إلى الضبط الصادر من سلطة أخرى خارجة عن ذاته، وبهذا يصبح الرقيبُ على تصرفاته نابعاً من داخله^(٣).

فمهاره ضبط النفس يبدأ التدريب عليها من سنوات الطفولة

(١) أسئلة الأطفال الإيمانية، (ص ١٣١).

(٢) تربية الطفل على ضبط النفس، أحمد خضر، شبكة الألوكة.

(٣) انظر: أبناؤنا في مرحلة البلوغ، (ص ٥٩).

الأولى حيث يكون الطفل حينها معتمداً اعتماداً كلياً على المحيطين به، وعلاقته بالمربي هي التي تشكل المادة التي تجعل الطفل قادراً على تنظيم أفكاره وسلوكياته وعواطفه في المستقبل، ولا بد أن يكون المربي قدوةً حسنةً للطفل؛ فالقدوة أبلغ في الأثر وأعمق في تشرب السلوك، فيعتاد الطفل على ضبط نفسه، ويعتاد القيام بما أمر الله به، والانتهاز عما نهى الله عنه، فمهارة ضبط النفس - كغيرها من المهارات - لا تكون إلا بالتعود والتمرن والتدرج شيئاً فشيئاً، وتنشأ بالتوجيه والتهديب والرعاية والتربية، فإذا قوي ضبطُ الطفل لنفسه فعل الكثير من الأمور المستحسنة، واجتنب الكثير من الأمور السيئة، أما إذا عطلت ولم تُستخدم فالنتيجة هي الانطلاق الحرّ في الشهوات بلا ضابط حتى تجرّ على صاحبها عواقب لا طاقة له بها! (١).

وهذه بعض أنواع ضبط النفس التي يتم تدريب الطفل عليها:

- التدريب على ضبط النفس على ما أمر الله به: كالصلاة والصيام وبر الوالدين.

- التدريب على ضبط النفس عما نهى الله عنه: من الأقوال والأفعال «كالغيبة، والنميمة، والبهتان،.. ونحوها».

- ضبط النفس على الأخلاق الفاضلة: الالتزام بكل سلوك حميد يتعامل به المسلم مع غيره كالصدق، والأمانة، والاحترام، والاستمرار عليه، وتطويره إلى الأحسن، وترك كل ما يؤثر فيه سلباً أو

(١) انظر: ضبط النفس في التربية الإسلامية، (ص ٣٢).

بناقضه^(١)، كذلك محاولة التغلب على السلوك الفطري؛ كالتغلب على الغضب، وكظم الغيظ، ودفع الإساءة بالإحسان^(٢).

٣- اختيار الصديق الصالح:

تعتبر الصداقة من السمات البارزة التي تدل على تطور الطفل اجتماعياً ونفسياً، فالطفل بحاجة إلى أصدقاء كلما تقدم في العمر لإشباع الكثير من حاجاته كتحقيق الأمن الذاتي، وشعوره بالانتماء، ونمو الجانب الوجداني واللغوي والاجتماعي لديه؛ فالصداقة تقوم على القبول، والرضا، والاعتماد المتبادل، والاتفاق في الاتجاهات والقيم والمعتقدات، والإعجاب المشترك بالأبطال، لذلك فاختيار الصديق الصالح من الأهمية بمكان حيث يكون له أثر على شخصية صديقه، وهو ما جاء في الحديث عن النبي ﷺ حيث قال: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْبَرِ؛ فَحَامِلِ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُخَذِّبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَيْبَرِ إِمَّا أَنْ يَخْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)^(٣)، ففي الحديث بيان فضل الجليس الصالح فهو كحامل المسك؛ حيث يكون الصديق عوناً لصديقه عند سوء حاله فيبذل له ما يستطيع من ماله وجهده ووقته؛ فيشاركه مشكلاته ومتاعبه، ويؤنسه

(١) ضبط النفس في التربية الإسلامية، (ص ٧٤).

(٢) تفعيل دور الرقابة الذاتية، ياسر بكار، شبكة الألوكة.

(٣) صحيح مسلم، (٢٦٢٨).

عند حُسن حاله فيشاركه أفراحه، ويدلّ صديقه على الطاعات، بل
 ويأخذ بيد صديقه إليها، فإن أحسَّ منه نشاطًا شاركه، وإن رأى منه
 فتورًا ذكَّره، يحفظ غيبة صديقه، ولا يفشي له سرًا، يقدم العون ما
 أمكنه، ويصبر عليه إن استدان منه، ولا يسكت على تقصير رآه من
 صديقه تجاه والديه أو الأرحام - مثلاً - فتراه يذكَّره دائمًا بضرورة البر
 والإحسان، وصلة الأرحام، ويحثُّه على التفوق في التحصيل العلمي؛
 لخدمة دينه وأمته، يواسيه في مصيبتة، ويبعث فيه الأمل.

مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَاتِهِ فَنَعَمُ الصَّدَاقَةُ صِدَاقَتَهُ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ
 الْقَيْمِ: كَالْغِذَاءِ الَّذِي لَا يَدُّ مِنْهُ^(١).

٤ - حفظ الوقت والاعتناء به:

الوقت هو حياة الإنسان، وهو السلعة الفريدة التي أُعطيَتْ
 لجميع الناس! لذلك علينا حفظه والاعتناء به، وهو ما أمرنا به رسولنا
 ﷺ حيث قال: (لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ
 فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ،
 وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)^(٢)، ففي الحديث بيان أن الوقت مسؤولية عظيمة
 على المسلم حفظها وسيُسأل عنه يوم القيامة، وقد ارتبطت العبادات
 التي فرضها الله علينا بمواعيد وأوقات محددة؛ قال تعالى:
 ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣)، ولأن

(١) صديقي الصالح أنت مشروعى، أميرة محمود، شبكة الألوكة.
 (٢) رواه الترمذي، (٢٤١٧).

الوقتَ كالمال كليهما يجب الحرص عليه والاقتصاد في إنفاقه وتدبير أمره، إلا أنَّ المالَ يختلفُ عن الوقتِ في أنه يمكن جمعه وادخاره وتنميته لكن الوقت عكس ذلك! فكل دقيقة بل وثانية ذهبت لن تعود أبدًا، لذلك كان لزامًا على كل امرئٍ أن يحافظ عليه ويستعمله أفضل استعمال، ولا يفرط في قليله ولا كثيره، فيعرف أين يصرفه؟ وكيف يصرفه؟ وأعظم ما يمكن للمرء أن يصرف وقته فيه هو طاعة الله تعالى، فكل وقت أنفقه في هذه الطاعة لن يندم عليها أبدًا، فعلى المُربي أن يعلمَ أطفاله - منذ نعومة أظفارهم - احترام أوقات العبادة، والأكل، والنوم، واللعب، وأوقات الدراسة، مع الاستفادة من التقنية الحديثة إيجابيًا حيث يمكن إرشاد الطفل إلى تنظيم مكتبة إلكترونية لنفسه^(١)، أو استخدام بعض البرامج في التعليم؛ كبرامج الرسم والاستماع إلى القصص، وإعادة تسجيلها، أو استخدام برمجيات الحاسوب المختلفة مثل معالج النصوص (Word) والجداول (Excel) وبرامج العروض التقديمية (PP) في دراسة المواد وحل الواجبات، وتزداد كفاءة استخدام الطفل لهذه البرامج بالتطور العمري له^(٢)، ويمكن استخدام التقنية أيضًا في الترفيه بما يتناسب مع سن الطفل وميوله، ويمكن الاستفادة من بعض التطبيقات التي جمعها الأستاذ عبد العزيز الحمادي بعنوان: (دليل تطبيقات الأطفال)، فهو يحتوي

(١) انظر: الوقت وأهميته في حياة المسلم، (ص ٤).

(٢) طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات، (ص ٧).

على أكثر من ٧٠ تطبيقاً وموقعا متنوعا للأطفال في شتى المجالات.



٥- تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تجلت فيها الرقابة الذاتية عند الأطفال:

قد يمر الطفل بمواقف تظهر فيها الرقابة الذاتية؛ هنا يجب على المُربي مدحه والثناء عليه، حتى لو كانت تلك المواقف بسيطة بالنسبة إليه ليرفع بذلك معنويات الطفل ويثبت لديه هذه القيمة، وهنا أمثلة لبعض المواقف:

- هند في الصف السادس الابتدائي تقول: «نادتني مجموعة من الفتيات في المدرسة للخروج معهن إلى المطعم المجاور لكنني رفضت - رغم عدم وجود أحد من قريباتي أخاف منها - ثم بدأت الفتيات بالانسحاب ورفض الفكرة واحدة تلو الأخرى، حتى بقيت صاحبة الفكرة الأساسية وحدها ثم تراجعت في النهاية!»

- حنين في الصف الخامس الابتدائي تقول: «في أول يوم من رمضان - وهذا أول رمضان أصومه كله - كنتُ أرى أخي الصغير يشرب الماء أمامي - وأنا أشعر بالعطش الشديد - فسوّلت لي نفسي

(١) برنامج قارئ الباركود المطور.

شرب الماء، لكن تراجعْتُ والحمد لله وأكملت صيامي».

- منتهى في الصف الثالث الابتدائي تقول: «رأيتُ عقدًا من الذهب الأبيض يسقط من معلمتي وهي خارجة من فناء المدرسة، فلحقتُ بها وسلمتها إياه»^(١).

فبعد سماع المُربي مثل هذه المواقف عليه أن يُعزز للطفل مباشرة فيقول: عمل رائع، أنا معجب بتصرفك، عملك يدل على تفكير سليم، ونحوها من العبارات بنغمة صوت تدل على الإعجاب، وابتسامة تدل على الرضا، وحركة رأس تدل على الموافقة، فكلما سمع الطفل مثل هذا الشئ انبعثت في نفسه مشاعر الحب والفرح والثقة والدافعية لبذل المزيد من أفعال الخير.

٦- محاسبة النفس، وتعديل الخطأ:

«لابد لكل مسلم - مهما علت مكانته وارتفع شأنه - من وقت يخلو فيه بنفسه بعيدًا عن ضجيج الحياة وصخبها فيلتفت إلى أعماله وتصرفاته التي قام بها، ويحاسب نفسه على ما صدر منها من تفريط وتقاوس عن فعل الخير، ليرتقي في سُلّم الكمال ودرجات الفضائل»^(٢).

فمحاسبة النفس كما قال الماوردي هي: «أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محمودًا أمضاه واتبعه بما شاكره وضاهاه، وإن كان مذمومًا استدركه - إن أمكن - وانتهى عن مثله في

(١) المواقف ذكرتها الفتيات في برنامج الرقابة الذاتية لجيل الأجهزة الذكية.

(٢) ملامح التربية الذاتية، (ص ٦٣).

المستقبل»^(١).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ، وَتَزِينُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ»^(٢).

كيف يحاسب الطفل نفسه؟

تُعتبر مرحلة الثالثة من العمر مرحلة بداية استقلال الطفل وإحساسه بذاته، وفي نفس الوقت هي مرحلة التقليد؛ وفيها أيضًا تبدأ عملية تعليم الطفل التمييز بين الصواب والخطأ، والأفعال الصالحة والسيئة، ويكون ذلك بالتدرج من خلال مواقف الحياة اليومية؛ فعندما يرى الطفل والدته منهمكة في عمل ما ثم يؤذّن المؤذن فتُرددت معه، وتترك ما بيدها وتذهب للصلاة فربما نراه يردد معها وربما يذهب للصلاة أيضًا تقليدًا ومسايرةً لما يراه، وكذلك مختلف القيم الأخلاقية، فأفضل قاعدة يمكن تعليم الطفل عن طريقها هي قاعدة (افعل كما أفعل) وليس (افعل كما أقول)، فللقدوة الحسنة تأثير كبير. وكذلك الاهتمام بالتعليم عن طريق اللعب والقصص، لكن لابد من وضع هذا الأمر في الاعتبار أن ذاكرة الطفل لا تساعد على الاحتفاظ بالتعليمات والمبادئ الأخلاقية، وقدرته على تعميم ما

(١) محاسبة النفس، (ص ١١).

(٢) حديث موقوف، محاسبة النفس، ابن أبي الدنيا.

يتعلمه من موقف إلى آخر محدودة، مع مراعاة الثبات في التعامل مع الطفل حتى يترسخ لديه الخطأ والصواب، فما يكون خطأ هذا اليوم سيكون خطأ كل يوم.

وفي مرحلة الخامسة من العمر يكون الحديث مع الطفل عن حب الله تعالى لعباده، والحديث عن بعض أسمائه الحسنی؛ مثل الخالق: (الذي خلق لنا أعضاء: عين، أنف، يدين، وخلق لنا الحيوان والنبات لفوائدها ومنافعها المتعددة)^(١)، والرازق: (الذي يرزقنا الطعام والشراب)^(٢)، مع البعد عن أسلوب المواعظ، أو أسلوب الترهيب والتهديد والنقد الشديد، وفي مرحلة السابعة من العمر يمكن عمل لوحة نجوم مبسطة للسلوكيات المرغوبة، واستخدام القصص القصيرة، مع المدح والثناء في تعزيز أقواله وأفعاله الحميدة، وكذلك مساعدته في معالجة وتعديل ما يقع فيه من أخطاء، وتشجيعه عند إصلاحه لخطئه حتى لا يشعر بصعوبة الأمر وثقله على كاهله، وكلما نضج الطفل أكثر نحته على محاسبة نفسه؛ خصوصاً في سن العاشرة حيث يتأكد الأمر بالصلاة وينمو الضمير أكثر؛ فيمكن عمل جدول محاسبة يومي بحيث يحتوي على برنامج متوازن يقوم به الطفل خلال يومه؛ ويشمل في بدايته على العبادات كالصلاة وقراءة القرآن ونحوها

(١) انظر: تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، حنان العناني، (ص ١٥٩).

(٢) نماء منهج بناء الشخصية الإسلامية، مؤسسة المربي، (ص ١٠٥).

هل أداها؟ وهل بها نقصاً؟ وكذلك مختلف الأخلاق الحسنة كالصدق، والتعاون، وبر الوالدين، وصلة الرحم، ثم ينظر في الأخلاق السيئة هل ارتكب منها شيئاً كالكذب، والسرقه،.. وغيرهما، مع حثه على إتباع السيئة بالاستغفار والتوبة وعمل الحسنات ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ﴾ (هود: ١١٤)، ثم ينظر للجدول في نهاية اليوم قبل نومه، فينظر كم ربح وكم خسر، ثم يجدد العزم على تفادي ما قصر فيه في هذا اليوم، وطريقة تفادي ذلك بمتابعة ومساعدة من الوالدين.

لكن من المهم جداً عدم الضغط على الطفل أكثر من اللازم كلما كان أصغر سناً، وعدم تحميله أكثر من طاقته، وعدم مقارنته بغيره من إخوته أو أقرانه، فما يناسب طفلاً قد لا يناسب آخر، وما يستطيعه طفل في مرحلة عمرية معينة قد لا يستطيعه في مرحلة أخرى، وكذلك نحن هنا نربي الطفل ونمرنه وندربه على محاسبة نفسه فلا مكان للغضب والزجر أو الصراخ والصياح، فالأمر ليس بالسهل اليسير بل يحتاج إلى مصابرة ومجاهدة واستعانة شديدة بالله، فلا نستعجل الثمرة والنتيجة.

٧- التذكير والتناصح بأهمية الرقابة الذاتية:

يقال: «إن أفضل طريقة للتعليم هي التعليم»^(١)، فعندما يُعلّم الطفل غيره فهذا يؤدي إلى ترسيخ المعرفة لديه وتأصيلها في نفسه، فبعد أن تعرّف الطفل على معنى الرقابة الذاتية وأهميتها، واستشعر مراقبة الله

(١) المرشد العملي للتربية على القيم، (ص ٢٠٠).

له، وفهم معاني أسماء الله الحسنى، وعاش معها بقلبه، وتعرّف على كيفية محاسبة نفسه وتصحيح ما بدر منه من أخطاء وتمرن على ذلك، وبعد أن تم تعزيز مواقفه الإيجابية التي تجلت فيها الرقابة الذاتية - إن وُجِدَتْ - هنا يبدأ المُربي بتهيئته للتذكير والنصيحة لغيره من أقرانه ودعوتهم إلى الرقابة الذاتية؛ فهذا يؤدي إلى افتخاره واعتزازه بهذه القيمة، وإلى تقديره لذاته، وتعزيز سلوكه الداخلي، مما يكون له الأثر البالغ في تمسكه بالرقابة الذاتية، واستمراره على ما تعلمه، ويمكن مساعدة الطفل في التذكير والدعوة بما يأتي:

تكليف الطفل بدعوة أحد أصدقائه وإرشاده ومتابعته، ويكون ذلك ببطاقة، أو رسالة تُرسل عن طريق الهاتف النقال أو البريد الإلكتروني، أو يمكن إقامة فعالية على مستوى العائلة، أو في المدرسة، وتكليف الأطفال بتنفيذها، والإشراف عليها، ويمكن حينها تمثيل بعض القصص التي وردت عن سلفنا الصالح، والتي تجلت فيها الرقابة الذاتية، واستخراج الفوائد منها، أو كتابة موضوع قصير عن الرقابة الذاتية وأهميتها، أو وضع خطة لكيفية التغلب على معوقات الرقابة الذاتية في المجتمع المحيط بالطفل بإشراف المُربي،.. أو غير ذلك من الأفكار.

• معوقات الرقابة الذاتية، وطرق التغلب عليها:

١ - الجهل بالمُحرّمات، أو التهاون فيها:

عندما يتساهل المُربي في تعليم الأطفال أمور الحلال والحرام

ويقتصر في توضيح وبيان الحق والباطل وفقاً لما جاء في كتاب الله الكريم وسنة نبيه ﷺ، ويتهاون في ذلك؛ فهذا يجعل الطفل يضيع في عالم لا يعرف حراماً ولا حلالاً، ضياعاً ينتج عنه قعوده عن العمل لهدف نبيل ومثلٍ عليا، وربما أصبح همه فقط سد جوعه، وإشباع غريزته، وانطلاقه وراء ملذات الدنيا ومتاعها.

٢- استخدام أسلوب السلطة والضغط والقسوة من المربين:

من أهم معوقات الرقابة الذاتية استخدام سلطة المربي بدون ضوابط وبشكل جائر، وفرض النظام الصارم على الطفل، فيعامله بقسوة سواء كانت قسوة لفظية كالتهديد المستمر، والتوبيخ والصراخ، أو جسدية كالضرب، ولا يراعي خصائص نمو الطفل، ولا يسمح له بالتعبير عن رأيه ووجهة نظره، مع الإصرار على الطاعة الكاملة، حيث تكون رغبة المربي الحصول على نتائج سريعة ومُشاهدة، وفي الحقيقة فإن النتائج تكون في الظاهر فقط، فيضطره للخضوع، وهذا قد يجعل الطفل يمارس السلوك خوفاً من العقاب، كأن يصلي، أو يهتم بالنظافة العامة، أو يرفق بالصغير،.. أو غيرها من السلوكيات أمام المربي فقط، أما في حال غيابه فيفعل عكس ذلك تماماً.

٣- أصدقاء السوء:

الصديق السيئ هو مَنْ يُبعد صديقَه عن طاعة ربه، فهو شؤم عليه في الدنيا والآخرة؛ يزيّن له المعاصي: كترك الصلاة، وعقوق الوالدين، ويشجعه إن عزم على فعل الشر، ويثبته إن همَّ بفعل الخير، وإن

استحى من مُنكرِ هونِه عليه، بل يشجعه على التقصير في التحصيل العلمي، مما يسبب له الجهل، فيسهل اصطياده من قبل لصوص العقل والدين - تجار المخدرات مثلاً - ويكون سبباً في تضييع الوقت الذي أمرنا الله بحفظه، وقد لا يجني الطفل من صديق السوء إلا السمعة السيئة وكفاها من سوء، وربما قارن الطفل أفعاله بأفعال صديقه السيء فاستقلها فيزيده ذلك معصية وانحرافاً، وتكون عاقبته أن يعرض على يديه ندمًا على مَنْ صحبه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (٢٧) يَنْوَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ (الفرقان: ٢٧ - ٢٩)، وقال ﷺ: (المرء على دين خليله؛ فليُنظر أحدكم من يُخالل) (١).

٤ - ضعف الثقة بالنفس:

ضعف ثقة الطفل بنفسه تعني عدم ثقته بقدراته وإمكاناته التي منحها الله إياها، وعدم ثقته بأخلاقه وقيمه النابعة من داخل ذاته لا من رقابة والديه أو المجتمع من حوله، ولها أسباب كثيرة منها:

- * نقد الطفل في طريقته لأداء أعماله، أو الضغط عليه باستمرار للقيام بما هو أكثر مما يستطيع تأديته.
- * العقاب المُبالغ فيه على الخطأ، فذلك يجعل الطفل ينظر

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.

لنفسه نظرة دونية.

* استخدام أسلوب الإهانة، وإشعار الطفل بالخوف، والتهديد المستمر لردع سلوكياته.

* مقارنة بأصدقائه وأقاربه ممن هم في نفس مرحلته العمرية. هذا يؤدي إلى طمس شخصيته، ومن ثم شعوره بالنقص والعجز، ويصبح فريسة سهلة لأصدقاء السوء، ولا يستطيع مواجهة غيره ولا إرشادهم بما يتناسب مع مستوى إدراكه وعلمه ومعرفته.

• موقفات الرقابة الذاتية أثناء استخدام الأجهزة الإلكترونية:

١ - سهولة الوصول للمحظورات بلا روادع:
ضغط زر واحدة بسبابة الطفل الصغيرة وبدون حركة منه قد توصله إلى مواقع محظورة، وغير ملائمة، ولا تتناسب مع عمره، أو محتويات مخلة بالآداب، وقد تحوي صورًا فاضحة، والتي تشجع الفاحشة وتشر الرذيلة، مما ينتج عنه سلوكيات مرفوضة دينيًا واجتماعيًا، قد يحدث ذلك كله بعيدًا عن رقابة الوالدين، وبغفلة منهم!

٢ - الإبهار الذي تتيحه التقنية بصريًا وسمعيًا:

تميز التقنية بقوة جذبٍ للطفل، فهي تخاطب السمع والبصر معًا، وتُعتبر عالمًا مليئًا بالتصاميم الرائعة والمثيرة والمشوقة، والتي تم فيها مزج الرسم بالنصوص، وخاصية التفاعل، وتوظيف الصوت

كذلك وجود الأشياء المسلية والقدرات الخارقة التي يمكن أن تحدث بدون جهد، وهذا كله لا يتوفر في واقع الطفل الحقيقي.

٣- التعلق بمنصات التواصل الاجتماعي وإدمانها:

«الإدمان» هو الاستخدام المَرَضِيّ لمواقع التواصل الاجتماعي، هذا يجعل الطفل يترك حياته الاجتماعية ويقضي الساعات الطويلة متنقلاً بينها، ونجد أنه لا يستطيع الاستغناء عنها، مع ترك الأمور الهامة والضرورية بدون إنجاز، مما يسبب له مشاكل صحية ونفسية واجتماعية؛ منها: السمنة، وإجهاد العينين، واضطرابات النوم، والتشتت، وضعف القدرة على التركيز، وتدني التحصيل العلمي، وعزلة الطفل عن أسرته خاصة والمجتمع عامة، والخمول والكسل، والاضطرابات النفسية، والقلق، والاكتئاب،.. وغيرها.

• بعض طرق التغلب على معوقات الرقابة الذاتية:

١- توضيح المُربي لأحكام الحلال والحرام:

وذلك كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ مع الحرص على ترسيخ حقيقة أن مصدرَ هذه الأحكام هو الشرع الحنيف، ولا عبرة بغيره، فالحُكم لله تعالى، وهو العالم بما ينفع الإنسان وما يُصلحه، مع تجنب الطفل المَواطن التي تظهر فيها المعاصي قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (النساء: ١٤٠)، كذلك البُعد عن مَواطن الفتن كما في حديث مَنْ قتل مائة نفس (... انطلق إلى

أَرْضِ كَذًا وَكَذًا؛ فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ
إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ»^(١).

تقول إحدى الأمهات: «إحدى أقوى طرق تعزيز الرقابة الذاتية
لدى أبنائي هي ربط أفعالهم بمراقبة الله - لا مراقبة القائم على
شؤونهم - مع بيان الحكم الشرعي في كل عمل يخالف الشريعة عند
النهي عنه، وبيان مآله الشرعي والقدرى والأخلاقي، ليكون وعيهم
وامتناعهم عن الخطأ مُعللاً في نفوسهم لا أن يكون مُبهمًا كغيره من
المنهيات المتعلقة بالمصالح الدنيوية التي تكون من الوالدين؛ وبناءً
عليه ستكون لديهم حصيلة علمية تنفخ في أرواحهم عِزَّةً حين ينهون
غيرهم، ذلك لأن نصائحهم دُعمت بدليل وتعليل، وهذه وسيلة قوية
بعد الله (النصح بالعلم)».

٢- التربية النفسية للطفل، وإشباع حاجاته:

تُعتبر التربية النفسية للطفل هي إعداده نفسيًا وعاطفيًا لمهمته في
الحياة، وتنمية خصال الخير والصفات الإيجابية لديه، والمحافظة
على خصال الفطرة ورعايتها وتنميتها، وكذلك بناء اتجاهاته النفسية
حول الحياة والكون والإنسان، هذه الاتجاهات هي التي تشكل لب
معايير معرفة الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والمقبول من
المرفوض، وكذلك تنمية الغرائز وضبطها من خلال قواعد الإسلام،
دون قمع أو حرية مطلقة.

(١) صحيح مسلم (١٣/٣٣٨).

وتقوم التربية النفسية على مراعاة الحاجات الإنسانية التي تُعتبر من أهم الدوافع السلوكية في حياة الطفل، هذه الحاجات تعمل على تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، والتكيف من أجل تحقيق الشخصية السوية غير المضطربة، ويمكن إجمالها في الآتي: الحاجة إلى الاطمئنان، والحاجة إلى الحب المتبادل، والحاجة إلى تقدير المحيط به، والحاجة إلى الحرية، والحاجة إلى اعتراف الآخرين به، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى سلطة ضابطة تحدد له مجال الانطلاق^(١).

٣- وضع الضوابط والقواعد داخل الأسرة:

كثيراً ما أشبهت تعزيز الرقابة الذاتية بدون وضع قواعد وضوابط لاستخدام الأجهزة الإلكترونية كمن يعلم طفله السباحة ثم يتركه يسبح في البحر بلا متابعة ومراقبة، فلنا أن نتخيل ما قد يحدث للطفل حينها!

ذلك أن القواعد والضوابط تمنح الجميع نظاماً وبرنامجاً يومياً، وتحدد ما ينبغي فعله وما يلزم اجتنابه، وكلما صدر القانون باتفاق بين المربي والطفل كلما كان أبلغ في الأثر والتنفيذ، وما يهمنا هنا هو وضع ضوابط لاستخدام الأجهزة الإلكترونية داخل المنزل وخارجه، ولا بد من التأكيد على المربي أن يكون قادراً على التنفيذ، وأن تكون سيطرته سيطرة قيادة ونظام لا سيطرة هيمنة وتسلط وقوة، ويجب أن تكون بعيدة عن العنف والقسوة والصراخ.

(١) الحاجات النفسية للطفل، (ص ٨).

* خطوات وضع القواعد والضوابط:

- الاجتماع بالعائلة في جو من الوُدِّ والمرح، ثم يذكر المُربي محبته للطفل، وخوفه عليه، ويذكر السلبيات والمشاكل التي قد تقع على الطفل - أو وقعت عليه - من استخدامه للأجهزة الإلكترونية وإدمانه عليها، ثم يطلب منه حلاً لهذه المشكلة، حتى يصل في النهاية إلى قواعد في الاستخدام، ثم يطلب المُربي من الطفل ذكر العقوبات في حال مخالفة أيٍّ من هذه القواعد، ومن المهم أن تكون العقوبة بحجم الخطأ، مع ضرورة التزام المُربي وحزمه في تطبيق هذه العقوبات عند وقوعها (في حال كان الطفل أكبر من ٨ سنوات، أما إن كان أصغر من ذلك فعلى المُربي وضع القاعدة ثم شرحها للطفل مع بيان سبب وضعها).

- تحديد السلوك المطلوب من كل قاعدة، مثال: (ممنوع اصطحاب الجهاز الإلكتروني داخل غرفة النوم)، وهي تعني سلوكياً (اترك جهازك في المكان المحدد، وادخل غرفة نومك، لتستمتع بنوم هانئ).

- توضيح السبب وراء كل قاعدة، حتى لا يفهم الطفل أن المُربي يمارس قوته وسُلطته فقط من خلال فرض هذه القواعد.

- مراعاة السن والنمو لدى كل شخص من الأسرة مهم جداً، فما ينطبق على طفل الخامسة لا ينطبق على سن الثانية عشرة، مثال: (يُسمح لطفل الخامسة بمشاهدة التلفاز ساعة يومياً، ولا يُسمح له باستخدام الجهاز الذكي، بينما طفل الثانية عشرة يُسمح له باستخدام

الجهاز الذكي لمدة ساعة يوميًا).

- تكتب القواعد بشكل واضح ومحدد، ويتم تعليقها في أكثر من مكان في المنزل، وفي غُرف الجميع، بختم أو توقيع من المُربي والطفل.
- يُعقد اجتماع أسري بين الفينة والأخرى للتذكير وشحن الهمم بما تم تنفيذه.

- الجميع مطالب بتنفيذ هذه القواعد وتطبيقها دون استثناء.
- لا بد من تمسك المُربي بهذه القواعد، وتطبيقها، وتنفيذ عقوبات مخالفتها.

تجربة صديقتي آمنة مصلوف: الأبناء بحاجة إلى شخصيات ضابطة وقواعد أساسية لكن بلا قسوة، هذه القواعد والقوانين تُفرض على جميع أفراد الأسرة، فهي تجعل الأبناء أكثر استقرارًا وانضباطًا، وتحفظ لهم حقوقهم، بالإضافة إلى حفظ حقوق الآباء في الاحترام والراحة، وهذا ما حصل معي فعلاً - بحمد الله - بعد تطبيقي للقوانين الأسرية - وبمشاركة جميع أفراد الأسرة - في وضع تلك القوانين، بعد أن وضّحتُ لهم الهدف من هذه القوانين، والمكاسب التي سنجنيها سويًا؛ حيث كانت البداية عندما كانت ابنتي الكبرى في السادسة من عمرها، فقد تم منع تخصيص جهاز ذكي لكل فرد، مع ترك الحرية لهم باستخدام جهازي (حسب مرحلتهم العمرية) حتى يكون الجميع تحت متابعتي، وفي المقابل تم تخصيص مبلغ شهري لكل فرد لشراء ما يناسبه من كُتب، أو ألعاب، وبحمد الله تعالى كان

الجميعُ يشعر بالتقدير وعدم الحرمان، صحيح أن البداية كانت صعبة خاصة في الانضباط ولكن الحزم والتطبيق بجدية وعدم التساهل في عقوبة خرق القوانين جعل الأمور تسير على ما يرام مما أدى إلى انحسار الكثير من الصراعات بين الأبناء، لكن بعد أن دخلت ابنتي الكبرى في سن المراهقة تغير الوضع قليلاً؛ فقد أصبحت تتذمر من بعض القوانين لكونها تحد من حريتها وأنها كبرت، لكنني تغلبتُ على هذه المشكلة - بفضل الله - بالحوار؛ حيث وضَّحتُ لها أنه كما أن لها حقوقاً وواجبات كذلك عليها حقوق وواجبات لا بد أن تؤديها وتحترمها، ثم عملتُ على كسب صديقاتها أيضاً حيث كان لهم تأثيرٌ عليها، والآن - وقد بلغت سن الخامسة عشرة - منحَّتها جهازاً ذكياً خاصاً بها، وتشاركني كثيراً مما تفعله، بل أصبحت توجه إخوتها الصغار، وتحثهم على احترام هذه القوانين.

وتجدر الإشارة إلى نقطة مهمة أن لا تكون تلك القوانين تعسفية، وأن تكون ثابتة، ولا تخضع للمزاجية حتى يُؤمن الأبناء بمصداقيتها مما يجعل أفراد الأسرة أكثر تفاهماً وترابطاً وتساهم في إعداد نشء مسؤولٍ وأكثر جدية وانضباطٍ.

* أمثلة للقواعد المفروضة عند استخدام الأجهزة الإلكترونية:

- لا يُسمح بإعطاء أي معلومات شخصية كالاسم والعنوان ورقم الهاتف، لأن الطفل لا يعلم كيف سيتم استخدام هذه المعلومات.
- لا يُسمح بالرد على الأشخاص المجهولين وغير المعروفين

للطفل، ويتم إبلاغ المُربي في حال حدوث هذا الأمر.
- لا يجوز الانشغال بوسائل التواصل في أيام الدراسة، أما أيام الإجازات المدرسية فيمكن استخدامها من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميًا فقط.

- ضرورة حفظ شيء مفيد يوميًا، وضرورة القراءة والبحث، وممارسة هواية يحبها الطفل.
- لا ينبغي للأطفال أن يكون لديهم (بريد إلكتروني) مستقل، والأفضل استخدام بريد المُربي.

* مقترحات للمربي:

- لا بد من التأكد من الحماية التقنية التي تشتمل على مراجعة صلاحية برامج الحماية من الفيروسات والتجسس وحماية البيانات الشخصية، والعمل على تحديثها باستمرار.
- مراقبة تعامل الأطفال مع الإنترنت عبر مراجعة المواقع التي يتصفحونها.

- عدم منح الأطفال (كلمة السر) الخاصة بالإنترنت حتى يتم منعهم من الدخول عليها في الأوقات غير المناسبة.
- إعلان «عطلة تقنية» يوم واحد في الأسبوع مثلًا، يتم فيه التخلي عن استخدام جميع الأجهزة الذكية لجميع أفراد الأسرة.

٤ - استخدام برامج الفلترة والمراقبة:

هناك العديد من الوسائل والبرامج التي تعمل على حماية الطفل

أثناء استخدامه للكمبيوتر أو الأجهزة الذكية، ومنع الدخول إلى المواقع السيئة والمحظورة، أو التي لا تناسب فئة الأطفال، وفيما يلي بعضها:

- حجب محركات البحث عن الأطفال، واستخدام المخصصة

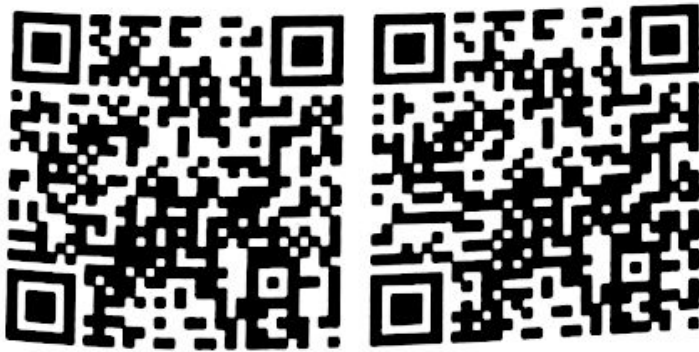
لهم مثل:

١- متصفح www.yahooligans.com^(١).



٢- متصفح يا هادي^(٢)؛ يحتوي على العديد من المزايا التي

تجعل تصفح الإنترنت آمنا وممتعا لكل أفراد الأسرة، ويمكن معرفة مزايا البرنامج وتحميله.



-
- (١) كيف نربي أبناءنا في زمن الانفتاح الإعلامي، (ص ١٠١).
 - (٢) طرق تقنية لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، أحمد كردي، مقال منشور على الإنترنت.



٤- برنامج Golden Filter Pro.

وهو برنامج متاح وسهل الاستخدام والتنزيل، من مميزاته: منع تشغيل واستعراض المواقع الإباحية، والتأكد من مضمون الصفحات التي يستخدمها الأبناء، وتسجيل ما يفعله الآخرون في الجهاز والمواقع التي تتم زيارتها، وحظر مواقع الفيروسات والإعلانات المزعجة، ويقوم البرنامج بإخفاء نفسه تلقائياً عن المستخدمين حيث لا يستطيع أي مستخدم أن يشعر به^(٢).

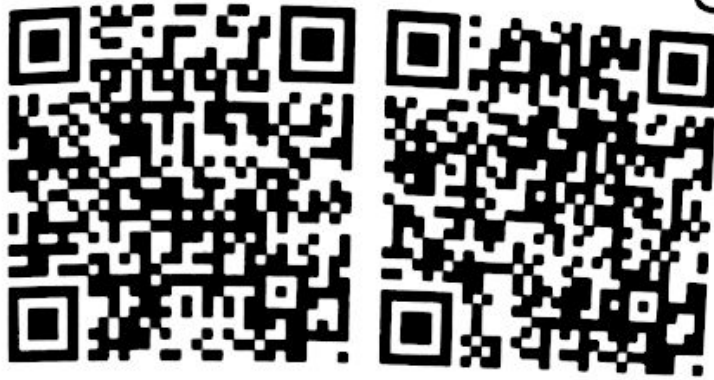
٥- برنامج K9 Web Protection

برنامج مجاني يتم تنزيله من شركة Blue Coat يتميز بدقة عالية في تصنيف محتويات الويب، لتحميل البرنامج من موقع الشركة^(٣):



-
- (١) دليل السلامة لاستخدام الإنترنت للأطفال، ريم الفايز، مقال منشور على الإنترنت.
 - (٢) كيف نربي أبناءنا في زمن الانفتاح الإعلامي، (ص ١٠٤).
 - (٣) المرجع السابق.

وهنا شرح لطريقة تحميله وتثبيته:



- ميزة العائلة في نظام «ويندوز»، وقد شرحها الأستاذ:

عبدالعزیز الحمادي.



٦- برنامج Cyber Patrol:

يعتبر من أفضل البرامج التي تحمي من الوصول إلى مواقع غير مرغوب فيها، ويمكن اقتناء نسخ حسب أعمار الأطفال^(١).

٧- برنامج (Surfwatch):

يقوم هذا البرنامج بمساعدة الآباء على متابعة المواقع التي تمت زيارتها من قبل الأطفال، ويعتبر قادراً على حماية أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ موقع سيئ^(٢).

(١) أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي، (ص ٨٢).

(٢) المرجع السابق.

- تصفية (الماركت) السوق أو المتجر من المحتويات السيئة:
(أجهزة أندرويد) يمكن اتباع الخطوات التالية:
١- فتح تطبيق الماركت ثم الذهاب إلى (الإعدادات).
٢- النزول للأسفل واختيار (تصفية المحتوى).
٣- وضع علامة (صح) على الجميع فقط ثم الضغط على (موافق)^(١).

- وضع قفل على بعض التطبيقات والبرامج عند تسليم الجهاز للأطفال:

(أجهزة أندرويد) بحيث لا يمكن فتح هذه البرامج إلا من قبل المربي، وسيتم شرح طريقة القفل فيما يلي:

١- افتح التطبيقات من صفحة الجوال الرئيسة وسترى أيقونة متجر (play)، قم بالضغط عليها.

٢- اضغط على علامة البحث، ثم اكتب (برنامج القفل).

٣- ستظهر لك أيقونة برنامج (قفل التطبيق Applouk) وسيوضح

لك أن هذا التطبيق مجاني، قم بالضغط عليه لتثبيته.

٤- اضغط على زر (تثبيت) لتثبيت التطبيق.

٥- اضغط على زر (قبول)، بعدها سيتم تثبيت التطبيق تلقائياً.

٦- بعد إتمام التثبيت اضغط على زر الفتح.

٧- أدخل كلمة مرور ليتم استخدامها لقفل جميع التطبيقات

(١) حلول عملية للوالدين عند استخدام التقنية للأطفال، (ص ٣١).

التي تود إقفالها.

٨- سيطلب منك البرنامج إعادة إدخال كلمة المرور مرة أخرى.

٩- أدخل سؤال الأمان وجوابا له لاستخدامه في حال تم فقد

كلمة المرور.

١٠- ستظهر لك قائمة بجميع التطبيقات الموجودة على

الجهاز، وستكون جميعها متاحة بلا قفل أو قيد.

١١- حرك الرمز بجانب القفل للتطبيق المراد قفله.

١٢- يمكن الخروج من البرنامج بعد قفل البرامج المراد

إقفالها^(١).

- التحكم من أجل الحماية وحظر التطبيقات غير المرغوب فيها

في حال استخدام الأطفال للأجهزة الذكية (نظام أبل) وسيتم شرح ذلك بالخطوات التالية:

١- الضغط على أيقونة الإعدادات الموجودة على شاشة

الجهاز.

٢- الضغط على الإعدادات (عام)، وسترى كلمة (قيود)

بالأسفل.. قم بالضغط عليها.

٣- سترى أن جميع التطبيقات مسموح الدخول عليها، قم

بالضغط على كلمة (تمكين القيود).

٤- أدخل رمز الدخول لإعدادات القيود (حيث لا يمكن

(١) حلول عملية للوالدين عند استخدام التقنية للأطفال، (ص ٣٣).

الدخول إلى إعدادات القيود أو تغييرها إلا بإدخال هذا الرمز) وهو مكون من ٤ أرقام.

٥- سيطلب منك الجهاز إدخال رمز القيود مرة أخرى.

٦- تستطيع الآن التحكم ووضع القيود لجميع التطبيقات والبرامج.

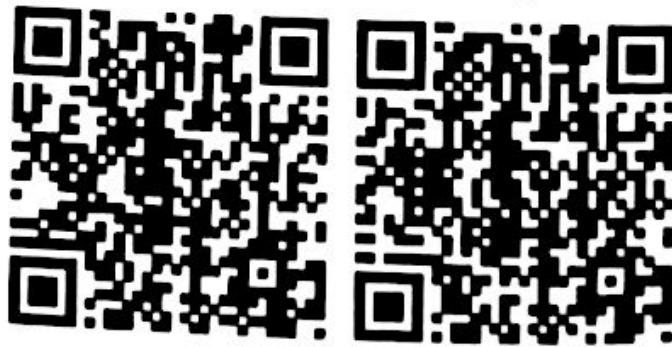
٧- يمكن قفل التطبيقات الموجودة التي ترغب في قفلها من خلال تحريك الرمز بجانبها، بعد ذلك ستختفي تلك التطبيقات ولن يمكنك الدخول إليها حتى يتم تعطيل القيود.

٨- يمكن التحكم بنوع الأفلام التي يتم تشغيلها، أو عدم السماح بتشغيلها.

٩- يمكن تصفية محتوى الجهاز من التطبيقات غير المناسبة والمُخِلَّة وذلك بتحديد العُمر المخصص لمستخدم الجهاز، وبهذا ستختفي كثير من التطبيقات غير المناسبة^(١).

- استخدام تطبيق OurPact للتحكم في أجهزة الأطفال، ويمكن

معرفة طريقة التثبيت من هنا:



(١) حلول عملية للوالدين عند استخدام التقنية للأطفال، (ص ٣٧).

- استخدام تطبيق YouTube Kids للأطفال لأجهزة أندرويد،

ويمكن تحميله



٥ - محاربة الفراغ، وابتكار بدائل تقلل التعلق بالأجهزة الذكية:
لابد من تقليص أوقات الفراغ لدى الأطفال، والتفكير في بدائل
تُقدِّم لهم لتكون الأجهزة الذكية جزءاً من برنامجهم التعليمي
والترفيهي وليست كل شيء بالنسبة لهم، وهذا كله يقع على عاتق
المُربين، وفيما يلي بعض الأفكار التي يمكن أن تساعد في تقديم
البديل النافع والممتع بإذن الله تعالى:

- على المُربي اكتشاف هوايات الأطفال وتطويرها؛ فكل طفل
لديه اهتمام في مجال معين، فطور هذا الاهتمام ليصبح هواية لديه،
ويمكن إلحاق الطفل بدورات أو شراء بعض الكتب المساعدة.

- توفير مكتبة مُصغرة للأطفال تحوي بعض القصص أو كتب
الألغاز، وعمل مسابقات بسيطة من خلالها.

- تخصيص وقت للعائلة - ولو كان بسيطاً - وقراءة سيرة
الرسول ﷺ، أو سيرة الصحابة والملوك وعظماء التاريخ، واستخراج
الفوائد منها.

- تجهيز ركن في المنزل ليكون منطقة عمل للأطفال يقضي فيها بعض الوقت؛ ويتم وضع بعض المستلزمات التي قد يحتاجها الأطفال في بعض الأعمال مثل: مقص، صمغ، أوراق ملونة، علب «بلاستيك»، دفاتر أو مجلات قديمة، سلة مهملات،.. وغيرها.

- تشجيع الأطفال على الرسم، وتعليق أعمالهم في أحد أركان المنزل.

- توفير ألعاب «بلاستيكية» وحوض رمل - ما أمكن - فهو مفيد لنمو وتطوير مهارات الطفل.

- (الوجبة المفضلة): يتم تخصيص يوم في الأسبوع لإعداد الوجبة المفضلة لدى أحد الأطفال بمساعدة الجميع وبإشراف الأم، وفي الأسبوع التالي تكون للطفل الآخر، وهكذا.

- يمكن مشاركة الأطفال رياضة المشي أو كرة القدم أو غيرها، ويمكن التأمل في أنواع الأشجار والحشرات التي قد توجد في بعض الأماكن، وتعريف الطفل بها.

* تخصيص يوم في الشهر أو في الأسبوع لزيارة معلم من معالم المدينة أو القرية؛ سوق، متحف، حديقة، مكتبة، ويكون التخطيط للرحلة من قبل الأطفال.

- توفير معاجم وموسوعات ورقية أو إلكترونية لتعويد الطفل الرجوع إليها في حال صعوبة معلومة أو كلمة عليه، وعلى المُربي مساعدته في البحث بدايةً ثم تشجيعه على البحث وحده

فيما بعد^(١).

- تخصيص ساعة أسبوعياً لعمل بعض الأنشطة مع الأطفال
لتعزيز بعض القيم لديهم، ويمكن أن تكون الأنشطة الموجودة في هذا
الكتاب بداية لذلك، أو الرجوع لكتاب «القيم التربوية الأسرية» تأليف
د.علي الشبيلي، أو كتاب «متعة التربية» إعداد قمم المعرفة، أو كتاب
«دليل المربي (لأنشطة الناشئة)» على هذا الرابط:



٦ - القدوة:

يقول الدكتور عبد الكريم بكار: «إننا لن نستطيع ممارسة دورنا
التربوي بكفاءة ما لم نعمل على تربية أنفسنا ونحن نربي صغارنا، إذ
لدى كل واحد منا عيوب تحتاج إلى إصلاح، ومن هنا أقول: «إن
الصغار في البيوت يجب أن يروا آباءهم وأمهاتهم قدوات لهم في
ذلك»، ويمكن عمل الآتي:

- إبعاد الأجهزة الذكية عن الجلسات العائلية.
- عدم الانشغال بالأجهزة عن القراءة في الكتب.
- عدم استخدام الأجهزة في اللعب أو اللهو^(٢).

(١) انظر: كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام، (ص ٦٧).

(٢) انظر: أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي، (ص ٧٦).

وأخيرًا:

أطفالكم يقترحون عليكم تقنين استخدامهم للأجهزة الذكية. في برنامج (الرقابة الذاتية لجيل الأجهزة الذكية) الذي يستهدف الفتيات من سن ٩: ١٢ عامًا يُطرح السؤال التالي: ما هو حل مشكلة الأطفال الذين يدعون أنهم يدرسون وفي الحقيقة هم يلعبون في الآياد؟

فكانت غالب إجاباتهم تقول بتقنين استخدامهم للأجهزة؛ «تحديد وقت للعب بالآياد» «سحب الآياد» «عمل جدول لكل عمل على الأطفال القيام به» «تحديد عقوبة في حال اللعب وقت المذاكرة» «تشجيع الطفل حتى يركز على مذاكرته»،.. وغيرها من الإجابات التي تدور حول هذا المعنى!

فالأطفال يشعرون بأنها مشكلة يعانون منها، أثرت على مختلف جوانب حياتهم، لكنهم لن يستطيعوا حلها إلا بمساعدة المربين، وهذا ما قالته هند - في الصف السادس الابتدائي - : «لن نستطيع تركها ما دامت في متناول أيدينا»!

رسالة من طفلة إلى والديها:

أبي.. أمي: أعلم بحبكم لي وورغبتكم في توفير جميع متطلباتي، ربما حتى لا تشعران بنقصي عن الآخرين، لكن ما أريده منكما هو فعل الأفضل لي، فامنحاني الوقت لأستمع بطفولتي، فأنا أتمنى بالنشاط والحيوية، أحب أن أتحرك، وأركض هنا وهناك، أو أقفز أو أصرخ..

أحتاج أن أكتشف ما حولي، فدعوني ألعب وأعيش براءة الطفولة،
لذلك أرغب بالمزيد من الألعاب الحركية، بعيدًا عن الأجهزة الذكية
التي قيدت حريتي، ولتعلمًا أن لديَّ حب استطلاع وفضول شديد،
واحتاج تفسيرًا لكل ما يقع تحت بصري، فإن سمحتمًا لي باستخدام
الأجهزة الذكية فضعوا لي قيودًا تحميني من عالم الإنترنت لأنني ما
زلت صغيرة، ولا تتهاونا في ذلك، فتعاملًا معي بحبٍ وحزمٍ، واتركا
لي جزءًا بسيطًا من الوقت لأتعلّم التقنية واستفيد منها، ولا تكون سببًا
في ضرري وهلاكي!

ابعدا عني هذه الأجهزة في مناسباتنا السعيدة كالأعياد والأفراح..
وغيرها لأستطيع مشاركة أقراني اللعب والمرح، ولأتواصل معهم،
وأطور مهاراتي الاجتماعية والعاطفية، ولتكون ذكرى سعيدة لي بعد
أن أكبر!

اصبرا على تدمري وإلحاحي عليكم عند رفضي للقبول
والقواعد، وذكراني أنها لحمايتي ولحبكما واهتمامكما بي وضعتماها،
ولا تُسكِتا صوتي بها، صحيح أنني سوف أتعبكما في البداية حتى أتعافى
من آثار إدمان هذه الأجهزة ووسائل التواصل خاصة، وتذكرا أنها
مسألة وقت فقط لأعتاد الأمر، وابدأ بالبحث عن بديل (ولا بد أنكما
ستوفرانه لي حتى لا يقتلني الفراغ!)

كونا قدوتي ومثلي الأعلى في استخدامكما، فلا تأمراني بالقراءة
- مثلًا - بينما أنتما تُشغلكما هذه الأجهزة عني بغير فائدة لكما!

شاركاني بعض الأنشطة والأعمال - فهذا يسعدني كثيرًا - ويقربكما مني، ويجعلني أشعر بالاعتبار والطمأنينة، ادعوا الله لي كثيرًا وتضرعوا إليه أن أصبح عضوًا فاعلًا في المجتمع، وأن أبتغي مرضاة الله وألتزم طريقه المستقيم، وأن يقر الله أعينكما بصلاحي، وأن أكون في ميزان حسناتكما يوم القيامة ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٤).

التوقيع: ابتكما الصغيرة.

• ثانيًا: خصائص مرحلة الطفولة:

تتميز كل مرحلة عُمرية بخصائص تختلف عن غيرها، وقد يظهر للمربي أن ما يراه في طفله مشكلة وهو في الحقيقة من خصائص نموه فقط، فيحسن بالمربي معرفة ما يخص كل مرحلة عُمرية حتى يتبين له ما يميز ابنه عن غيره، وحتى يُحسن التعامل مع ما يراه مشكلة، فكلما زادت معرفة المُربي بخصائص نمو الطفل وحاجاته كلما ازداد نجاحه في توجيهه التوجيه السليم، وقد تم ذكر بعض الخصائص هنا، ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب علم نفس النمو؛ مثل كتاب «علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة» تأليف: عادل الأشول، أو كتاب «علم نفس النمو (الطفولة - المراهقة - الشيخوخة)» تأليف: عباس عوض، أو كتاب «علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)» تأليف: حامد زهران، أو كتاب «النمو الأخلاقي (الطفولة والمراهقة)» تأليف: محمود عطا حسين.

• الطفولة المبكرة (من ٣: ٦):

- تطور قدرته الحركية وكثرتها من القفز، ورسم دوائر ومربعات، إلى ارتداء ملابسه بنفسه، والقدرة على إمساك القلم، والكتابة، والصعود، والنزول،.. ونحوها.

- تكثر الأسئلة في هذه المرحلة، ويصبح الطفل شغوفًا بتوجيه الأسئلة الدائمة للكبار عن كل شيء (لماذا؟ من أين؟ كيف؟...).

- شدة التقليد: فالطفل يقلد كل شيء، فلو كان والده يدخن

لحاول تقليده، ولو تلفظت أمه بألفاظ نابية سيقبلها، ولو رأى والده يصلي لذهب للصلاة بجانبه، فالطفل في هذه المرحلة يقلد، ولا يميز بين الصواب والخطأ.

- تتكون مفاهيم العد، والزمان، والمكان، والحجم، والشكل، وتنمو قدرته على الحفظ لتصل الذاكرة إلى ما يسمى «بالعصر الذهبي للذاكرة» في نهاية هذه المرحلة.

- يصبح الخيال قويًا بحيث يطفئ على الحقيقة، ويشري الطفل خيالاته أثناء اللعب، وأحلامه من واقعه، ويصبح التفكير حسياً يعتمد على الصور الحسية، والتعليم هنا يكون باللعب أنفع وأفضل من التلقين والشرح.

- انتباه الأطفال يكون إلى الأشياء المحسوسة أكثر من المجردة، وهذا يفسر انتباه الأطفال لبرامج الكرتون لأنها مثيرة ومشوقة، ولديه حب استطلاع فتتوسع مداركه، ويكتسب خبرات عن العالم الخارجي.

- تتميز انفعالات الطفل بشدتها والمبالغة فيها (فرح شديد، غضب شديد،...)، وتنوع وتتقلب هذه الانفعالات فنراه يتوتر بسرعة ويهدأ بسرعة.

- تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية، وتتراوح العلاقة بين الزمالة، والاحترام، والمنافسة، ويميل إلى العناد، والأنانية، وحب التملك.
- يفضل اللعب مع الآخرين، وقد يلعب منفردًا، ويكون لديه

أصدقاء خياليين يقومون بكل ما يود الطفل فعله، وكل جنس يفضل الأنشطة التي تناسب جنسه.

- يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى لفت الانتباه؛ وهنا لابد من مراعاة ذلك، وطمأنة الطفل، والتغاضي عن بعض التصرفات أحياناً، كذلك يحتاج إلى الاستقلال بشكل كبير؛ وهنا لابد من مساعدته وتشجيعه أثناء القيام ببعض الأعمال بمفرده^(١).

* الطفولة المتوسطة (من ٦ : ٩):

- تزداد القدرة على الحفظ والفهم، ويزداد الانتباه، وينمو التفكير، وتظهر بوادر التفكير الاستدلالي؛ فإذا رأى الطفل شخصاً كبيراً يبكي لأول مرة أمامه فإنه يحاول تذكر الموقف الذي جعله يبكي.

- يتجه خيال الطفل إلى الواقعية والإبداعية، ويمكنه التمييز بين الواقع والحقيقة، ويزداد حب الاستطلاع لديه أكثر.

- تزداد علاقات الطفل الاجتماعية مع دخوله المدرسة، ويزداد وعيه بذاته، واهتمامه بقدراته، ويستطيع تقويم سلوكه.

- انفعالات الطفل تصبح أكثر ثباتاً، فالطفل يتعلم كيفية إشباعها بطريقة بناءة أكثر من محاولة إشباعها عن طريق الغضب كما

(١) انظر: علم نفس النمو، حامد زهران، (ص ٢٠٣)، والنمو الإنساني الطفولة والمراهقة، محمود عطا، (ص ١٧٣)، وخصائص النمو لدى الأطفال، مروة عاشور، (ص ٢٤).

كان سابقًا.

- تتغير مخاوف الأطفال؛ فبعد أن كان يخاف من الظلام والأصوات العالية أصبح يخاف من المدرسة، والمدرسين، واللصوص،.. وغيرهم.

- يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الحب والمحبة المعتدل وغير المشروط، ويحتاج إلى الصداقة، والحنان، والشعور بالأمن، والتقدير الاجتماعي، والقبول من الآخرين سواء من الأهل أو جماعة الرفاق^(١).

* الطفولة المتأخرة (من ٩ : ١٢):

- تنمو الذاكرة أكثر من ذي قبل، ويصبح الطفل قادرًا على الابتكار، ويزداد حب الاستطلاع، والحماس، والاندفاع.

- يحاول الطفل ضبط انفعالاته، والسيطرة على نفسه، والتخلص من الطفولة ليشعر بأنه قد كبر.

- يتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تُغضب والديه، وبذلك تقل ثوراته الخارجية.

- الحساسية للسخرية أو النقد من الوالدين أو الأقران، ويظهر القلق والشعور بعد الأمن من فقدان الوالدين أو أحدهما.

(١) انظر: علم نفس النمو، حامد زهران، (ص ٢٤٧)، وانظر: النمو الإنساني الطفولة والمراهقة محمود عطا، (ص ٢٠٠)، وانظر: خصائص النمو لدى الأطفال، مروة عاشور، (ص ٣٤).

- يزداد تأثير جماعة الرفاق، والحرص على قبولها له؛ فنجده يساير معاييرها، ويتعاون معها، ويتأثر باتجاهاتها وميولها.

- يزداد الشعور بالمسؤولية، والاستقلال، وحب الخصوصية، ويقل الاعتماد على الكبار.

- يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الإنجاز في إحدى المجالات، ويبدل قُصارى جهده للتفوق فيها، ويجب على الأهل مساعدته لتحقيق ذلك^(١).

(١) انظر: علم نفس النمو، حامد زهران، (ص ٢٤٧)، وانظر: النمو الإنساني الطفولة والمراهقة محمود عطا، (ص ٢٠٠)، وانظر: خصائص النمو لدى الأطفال، مروة عاشور، (ص ٣٩).

الفصل الثاني

أنشطة لتعزيز قيمة الرقابة الذاتية

مع تغير الزمان وتغير خصائصه كان لزامًا على المُربين تغيير الأساليب التقليدية التي كانت تعتمد وتركز على المُربي فقط، واستبدالهم بها أساليب حديثة تحفّز الطفل، وتنمي العلاقة بينه وبين المُربي، وتكون سببًا في تنمية الرغبة في التفكير والبحث، وبالتالي تتعزز لديه الثقة بالنفس، والرغبة في الإنجاز، فما ينجزه بنفسه يكون له أثر أكبر مما ينجزه له غيره.

وعند تعزيز الرقابة الذاتية لدى الأطفال لابد من التركيز على أن تكون فترات تطبيق الأنشطة طويلة نسبيًا؛ بحيث يتصل الطفل بالرقابة الذاتية بشكل كبير، فمثلًا اختيار يوم في الأسبوع لتعزيز الرقابة الذاتية ولمدة شهرين أفضل من شهر واحد، كذلك مدة تطبيق النشاط الواحد يتم تحديده حسب المرحلة العمرية، فتختلف مدة اللقاء الخاص بالطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة عنه في الطفولة المتأخرة التي قد يحتاج الطفل فيها إلى حوالي ٦٠ دقيقة للنشاط الواحد، وربما تزيد المدة أو تنقص على حسب النشاط أو إضافة أنشطة أخرى، وفيما يلي

بعض الأنشطة التي تساعد - بحول الله - في تعزيز الرقابة الذاتية لدى
الأطفال، وقد تم تقسيمها إلى قسمين: أنشطة خاصة بالطفولة
المتوسطة، وأنشطة خاصة بالطفولة المتأخرة.

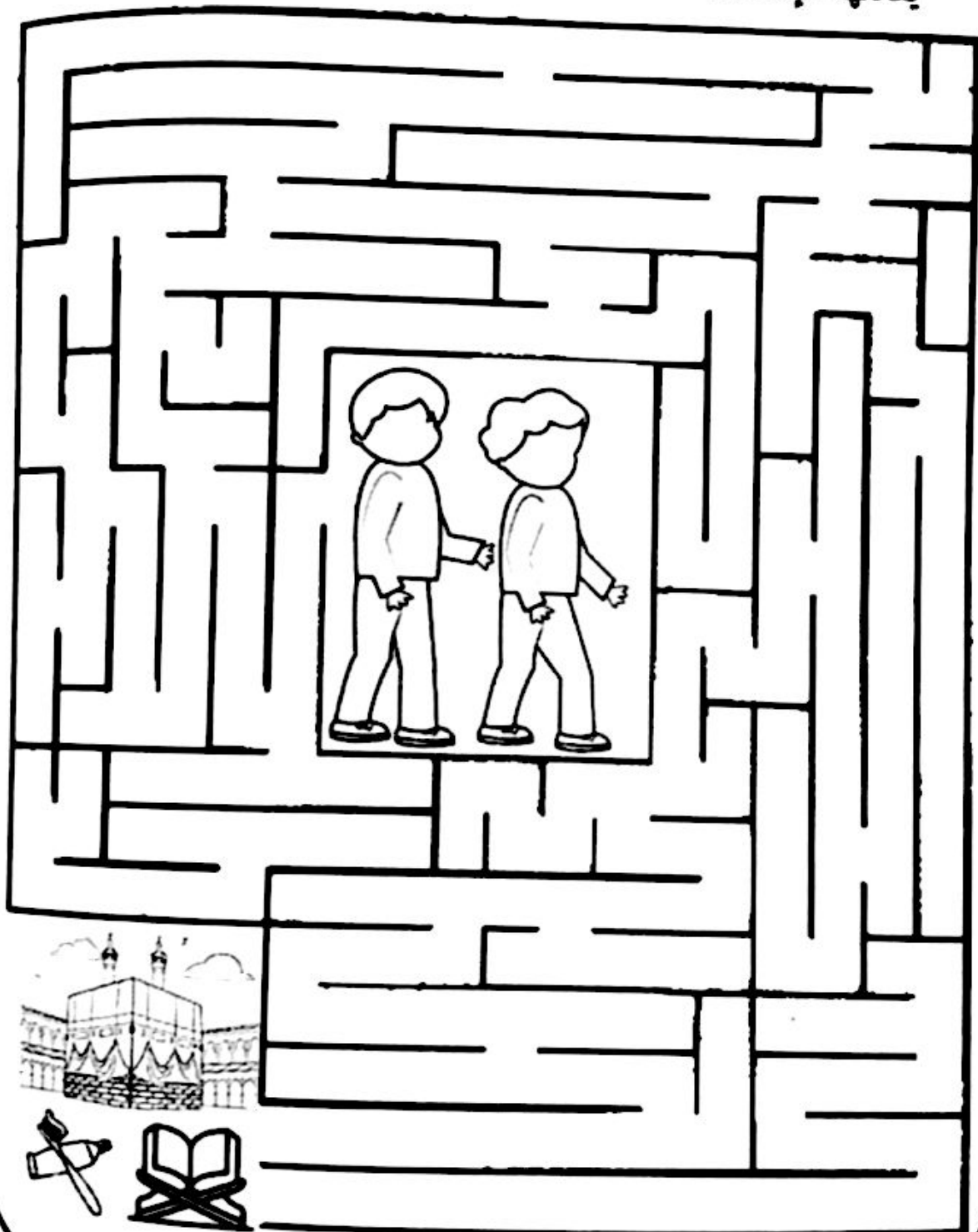
• أولاً: الأنشطة الخاصة بالطفولة المتوسطة:

(١)

يقرأ المُربي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الحديد: ٤)، ثم يشرحها للأطفال؛ ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ لا ينبغي أن نقول: أن الله في كل مكان؛ لأن ذلك يعني أنه موجود داخل كل شيء، وهذا ليس بصحيح؛ إننا ملتزمون بما ورد في السنة، فقد سأل الرسول ﷺ جارية: (أين الله؟ فقالت: في السماء، قال: مَنْ أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة)، ومع أنه في السماء؛ إلا أنه يستطيع أن يرانا ويسمعنا في كل مكان^(١)، ثم يتوسع في شرح اسم الله «البصير» كما هو موضح في الفصل الأول.

(١) انظر: أسئلة الأطفال الإيمانية، (ص ١٣٠).

* يطلب المُربي من الأطفال أن يقوموا بمساعدة الطفلين
في المتاهة على الوصول للأعمال الحسنة والصالحة، ويربط
ذلك بأن الله (البصير) لا يضيع عنده شيء من أعمال الخير التي
يفعلها الإنسان.



(٢)

يعرض المُربي فيديو لقصة (الله يراني) على الأطفال:



ثم سؤالهم الأسئلة التالية:

* ماذا فعل أحمد عندما أعطاه الحكيم التفاحة؟

.....

* ما اسم الله الذي تستنبطه من القصة؟

.....

* ماذا نستفيد من القصة؟

.....

(٣)

يعرض المُربي على الأطفال الفيديو التالي:

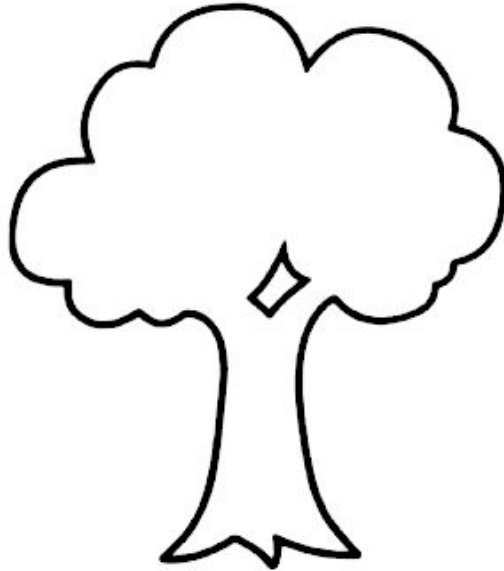


يسأل المُربي الأطفال:

* ما اسم الله الموجود بالفيديو؟

.....

* يشجع المُربي الأطفال على تصميم شجرة عن طريق برامج التصميم ثم طباعتها، أو رسمها وتلوينها ثم تعليق الثمار عليها (وهي الفوائد التي خرجوا بها من مشاهدتهم للفيديو).



(٤)

يعرض المُربي فيديو (الأمانة):



ثم يسأل الأطفال الأسئلة التالية:

* بماذا اشتهر النبي ﷺ؟

.....
* ماذا كان قرار سلمى بعد أن سمعت عن خُلُق الأمانة؟

.....
* اذكر أمثلة من حياتك حافظت فيها على الأمانة.

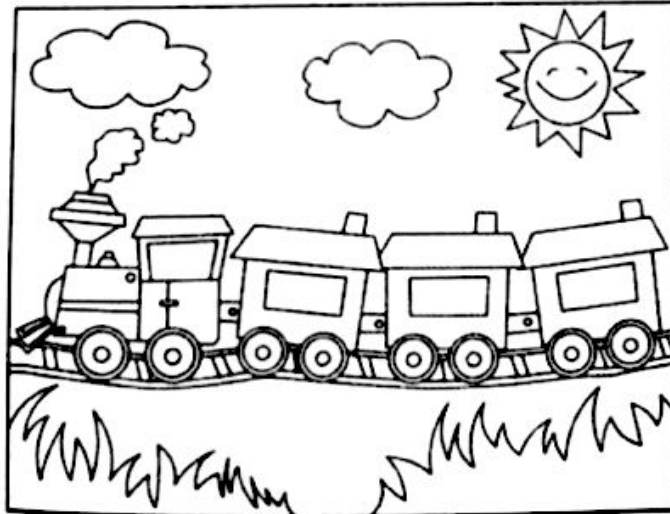
.....
* يشجع المربي الأطفال على ربط خُلُق الأمانة باسم الله العليم
(الذي أحاط بكل شيء علماً، ولا يخفى عليه شيء من أفعالنا).
.....

(٥)

يعرض المُربي على الأطفال بعض صور السلوكيات الحسنة، ويطلب من الأطفال تسمية هذا السلوك (المساعدة في أعمال المنزل، النظافة، العطف على الصغير، القراءة في كتاب نافع)، وربطه باسم الله «الرقيب» بعد شرحه لهم (فهو سبحانه مراقب لجميع أعمالكم وأحوالكم).



* يشجع المُربي الأطفال على كتابة اسم السلوك الحسن على (القطار الجميل)، ثم تلوينه وتعليقه في مكان بارز في البيت.

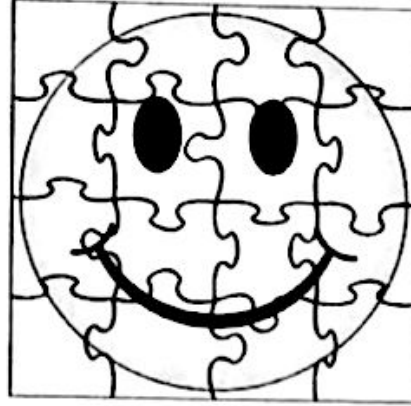


(٦)

يقرا المُربي مع الأطفال سورة المُلك، ويفسر لهم ما استشكل عليهم من معاني الآيات، ويمكن الاستعانة ببعض كتب التفسير، أو برامج القرآن وتفسيره مثل برنامج «آيات»، ثم يلعب معهم لعبة (أنا مُلاحظ) ويشجعهم على استخراج أسماء الله الحسنی من السورة، ويركز على شرح اسم الله (العليم) في قوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (الملك: ١٣).

(٧)

يطبع المُربي بازل الابتسامة، وحبذا لو تم تغليف الصورة حراريًا، ثم يقوم بقصها ليعمل الأطفال على ترتيبها، واستنتاج السلوك الإيجابي منها.



* يقوم المُربي بشرح الحديث الذي قال فيه الرسول ﷺ: (لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقَى أخاك بوجه طَلْق)“، وحديث: (كُلُّ معروف صدقة، وإنَّ من المعروف أن تلقَى أخاك بوجهِ طَلْق)“ ففي الحديثين الحثُّ على فضل المعروف، وما تيسَّر منه وإن قلَّ، حتى طلاقة الوجه عند اللقاء، فالمرء يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة“.

* يربط المُربي بين الحديثين وبين اسم الله (العليم، البصير)، وأنه سبحانه يرى ويعلم أفعال العباد مهما كانت صغيرة وقليلة، حتى الابتسامة يعلمها سبحانه.

(١) رواه مسلم (٢٦٢٦).

(٢) رواه الترمذي (١٩٧٠)، وصححه الألباني.

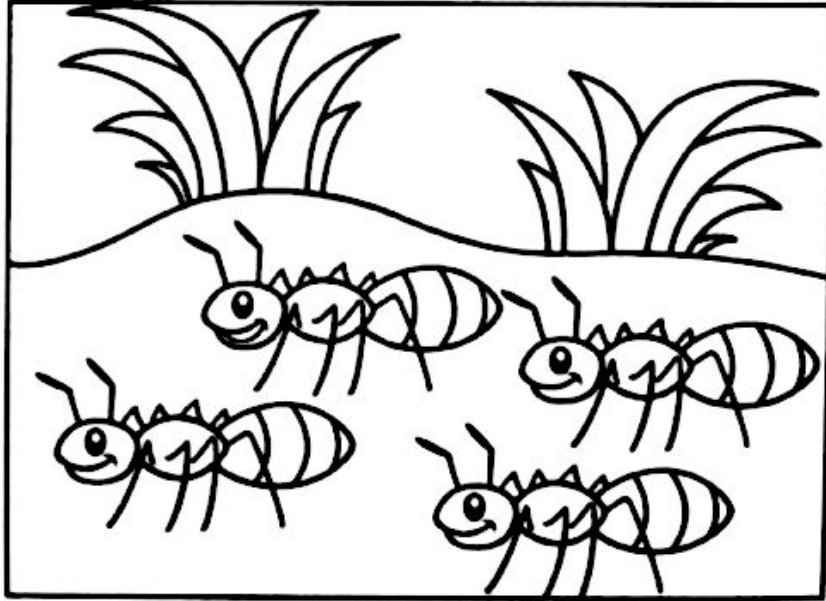
(٣) مدح البشاشة وطلاقة الوجه في السنة النبوية، موقع الدرر السنية.

(٨)

يخرج المُربي مع أطفاله إلى الحديقة، ثم يتأمل في النمل وفي
حجمه وشكله، ثم يسألهم:
*هل تسمع صوت النمل؟

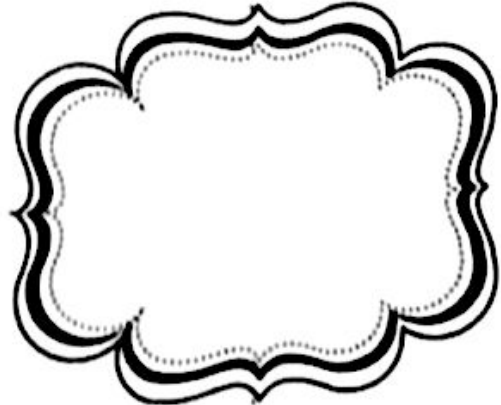
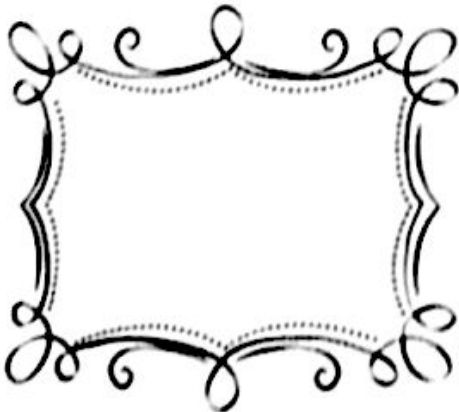
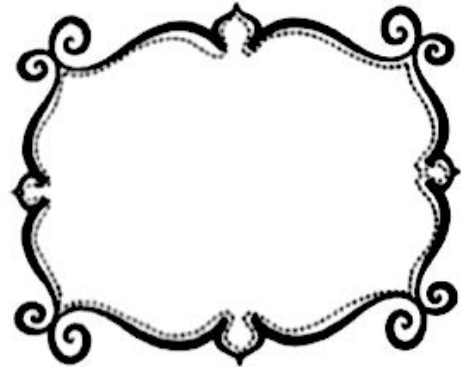
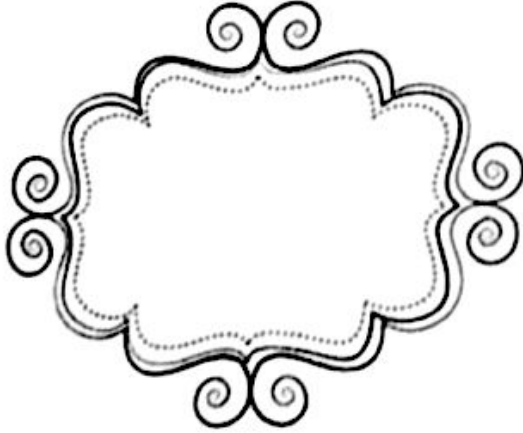
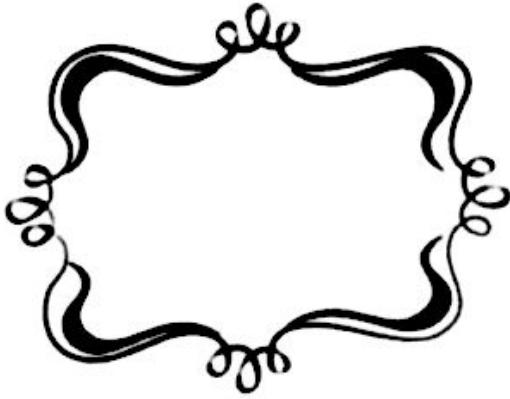
.....
*كيف ترى حجم النمل؟ (كبير، متوسط، صغير)

.....
*يربط المُربي بين أسماء الله (السميع، العليم، البصير) وبين
النمل، ثم يشجعهم على تلوين صورة النمل.



(٩)

يشجع المُربي الأطفال على كتابة عبارة لشخص قريب أو صديق يحثه فيها على استشعار مراقبة الله، وأنه يراه ويسمعه ويعلم كل أفعاله، ثم يصمم بطاقة ضمن برنامج الرسام أو البوربوينت، ويهدئها لهذا الشخص، أو يستخدم البطاقات أدناه للكتابة فيها.



• ثانياً: الأنشطة الخاصة بالطفولة المتأخرة:

(١)

قال تعالى: ﴿الْمَرْيَمَ إِذْ نَبَّأَتْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق: ١٤).

يُصغى الطفل إلى المُربي أثناء تلاوة الآية، ثم يقوم المُربي بشرحها له (أي أما علم هذا الناهي - أبو جهل - لهذا المهتدي أن الله يراه ويسمع كلامه وسيجازيه على فعله أتم الجزاء)^(١)، وشرح اسم الله «البصير» كما ذُكر في الفصل الأول، ثم يكتب الطفل الآية ويقوم بتصميم صورة عن طريق بعض برامج التصميم مثل الفوتوشوب أو الرسام أو البوربوينت أو نحوها، ثم يضعها خلفيةً لجهازه الذكي، أو شاشةً توقف للحاسوب، ويمكن أيضاً عمل فواصل للكتب المدرسية وطباعتها بمساعدة المُربي.

(١) تفسير ابن كثير، برنامج آيات.

(٢)

يعرض المُربي المرثية (الفيديو) التالية:



ثم يطلب المُربي من الطفل أن يستخرج أسماء الله الحسنى التي وردت في المرثية، ويركز على شرح اسم الله (الرقيب) كما هو موضح بالفصل الأول.

.....

.....

.....

(٣)

يذكر المُربي القصة التالية: «حُكي أنه كان لبعض المشايخ تلميذ شاب وكان يكرمه ويقدمه، فقال له بعض أصحابه: كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ؟!»

فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طائرًا وسكينًا وقال: ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه فيه أحد، ودفع إلى الشاب مثل ذلك، وقال له كما قال لهم، فرجع كل واحد منهم بطائره مذبوحة، ورجع الشاب والطائر حي في يده، فقال: مالك لم تذبح كما ذبح أصحابك؟! فقال: لم أجد موضعًا لا يراي فيه أحد إذ الله مطلع عليّ في كل مكان، فاستحسنوا منه هذه المراقبة، وقالوا: حُقَّ لك أن تُكرّم^(١).
ثم يسأل الطفل ماذا أعجبك في القصة؟ ويطلب منه ربط ما سمعه بمواقف من الحياة.

.....
* ملحوظة: عند إلقاء القصة احرص على أن تكون نبرات الصوت مختلفة باختلاف الأحداث، وسرعة الكلام تختلف باختلاف الأحداث؛ فالأحداث غير المهمة تجاوزها بسرعة أما المهمة فكن بطيئًا جدًا.

(١) الأسرة المسلمة ومهمتها في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل، (ص ٧٩).

(٤)

يعرض المُربي البطاقة التالية على الأطفال، ويطلب منهم التأمل في العبارات، ومحاولة بناء جملة صحيحة، وعليه تقبل كل المحاولات، حتى يصل الأطفال إلى تعريف الرقابة الذاتية الصحيح، ثم يناقشهم فيه.

تدعوا الشخص

بمراقبة الله

طلبًا في مرضاة الله وثوابه

نابع من الإيمان

لفعل الخير

والبعد عن الشر خوفًا من عقابه

شعور داخلي

وإطلاعه على الأعمال

(٥)

يسأل المُربي الأطفال عن الأسباب التي تعين على الرقابة الذاتية، ثم يعمل (مجلة حائط)، ويفضل توزيع المهام على الأطفال، وتوفير الأدوات اللازمة (ألوان، مقص، مسطرة كبيرة، أقلام عريضة)، ويتم تعليق اللوحة في مكان بارز في المنزل.

(٦)

سماح الأنشودة التالية، ثم يسأل المربي الأطفال بعد ذلك؛ كيف
يمكن أن يكون الصديق الصالح سبباً في استشعار رقابة الله؟ وما هي
صفاته؟



(٧)

يسأل المُربي الأطفال: هل يمكن أن يكون غياب الرقابة الذاتية

سببًا في الآتي:

* عدم الخشوع في الصلاة؟

* القسوة على الحيوان؟

* إيذاء الآخرين؟

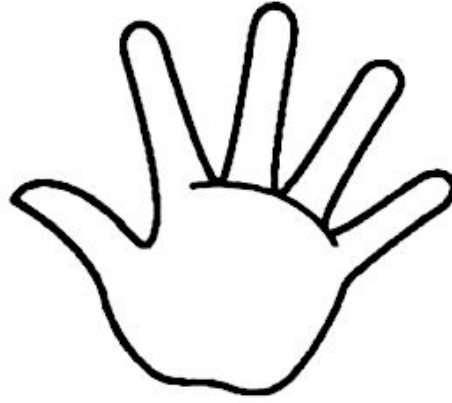
* التأخر عن الطابور المدرسي؟

ثم يذكر الأسباب المُعينة التي يجب أن يفعلها الإنسان حتى

يتصف بالرقابة الذاتية في هذه المواقف.

(٨)

(الأصابع تتكلم) يطلب المُربي من الأطفال أن يرسم كل واحد منهم يده في ورقة ويمكنه تزيينها وتلوينها، ثم يكتب صفات صديق السوء، ثم تتكلم كل إصبع عن طريقة للبعد عنه!



(٩)

الاستماع إلى شرح حديث (الإحسان)، ويطبق معهم نشاط
(بساط الريح) وذلك بأن يطلب المُربي من الأطفال أن يدونوا كل ما
يخطر ببالهم من أفكار تدويناً سريعاً، وبشكل نقاط بسيطة.



(١٠)

يعرض المُربي مرثية (فيديو) (التعاون) و(الصدق).



ثم يناقش الأطفال حولها، ويطلب منهم تصميم لوحة يبدو لي/
يعني لي وتقسيما إلى قسمين:

* يبدو لي: السلوك المرتبط بالرقابة الذاتية الذي شاهده في
المرثية.

* يعني لي: السلوك المرتبط بالرقابة الذاتية الذي سمعه بأذنه،
ويمكن مساعدة الأطفال في ذلك.

(١١)

يعرض المُربي الخبر الصحفي التالي:

23:13:19 2016-10-27 ©

الخبر: القبض على عصابة سرقة منازل

التمام - محمد العامدي

قبض شرطة محافظة الخبر على عصابة مكونة من مواطنين ووافد عربي وبشاركهما حدث وامرأتين من جنسيات عربية بعد تعرض العديد من المنازل لسرقة الخبر .

وأوضح الناطق الإعلامي لشرطة المنطقة الشرقية العقيد زياد الرقيطي بأنه تمكنت شرطة محافظة الخبر من الكشف عن تشكيل عصابي مكون من مواطنين ووافد عربي في العقد الرابع والخامس من العمر وبشاركهم حدث (13 عام) وامرأتين من جنسية عربية .

وأضاف العقيد الرقيطي وجاء القبض على عناصر التشكيل العصابي بعد تعرض عدد من المنازل بمحافظة الخبر للسرقة بمواقع وأحياء متفرقة ، حيث بلشر المختصون بالشرطة إجراءات الضبط الجنائي وجمع الاستدلالات اللازمة عن الفضايا ومن خلال التحريات البحث والتحري الموسع بتلك الفضايا والأسلوب الإجرامي المستخدم لتنفيذها تمكن بفضل من الله وتوفيقه رجال البحث الجنائي من حصر الاشباه بتلك المجموعة وتحديد العناصر التي تجمع بينها والقبض عليهم جميعا .

وبين العقيد الرقيطي بأنه تفاوتت ادوار عناصر التشكيل بين المراقبة للمنازل قبل السرقة والنسلل لداخلها وسرقة محتوياتها من مبالغ مالية ومجوهرات وأجهزة ذات قيمة عالية . فيما تولى البعض إجراءات تصريف المبالغات والمسروقات بطرق ملتوية تم الكشف عنها . كما تم ضبط مجموعة من المبالغات الذهبية ومبالغ مالية واجهزة الكترونية بحوزة المتهمين وتم التحفظ عليها . وإحالة المتهمين وملف القضية لهيئة التحليل والادعاء العام .

ثم يطلب منهم إطلاق العنان في التخيل؛ كيف سيتعاونون مع رجال الشرطة؟ وماذا لو كان أحدهم من أصحاب المنازل المسروقة؛ كيف سيتصرف وما هو شعوره حينها؟ وهل ما حدث له علاقة بالرقابة الذاتية؟ وكيف يمكن حل هذه المشكلة بالتعاون مع أصحاب المنازل المسروقة؟

(١٢)

يطلب المُربي من الأطفال ذكر مقترحات لنشر الرقابة الذاتية في المجتمع (بطاقات، كروت، كتابة العبارات وتزيينها)، ثم يتم توزيعها في اجتماع عائلي، أو في المسجد، أو بين الجيران وأهل الحي، أو المدرسة، مع الحرص على توفير الأدوات اللازمة لذلك.



(١٣)

يطلب المُربي من الأطفال كتابة خطاب لشخص لم يتمثل
الرقابة الذاتية في أحد المواقف، يبين فيه معنى الرقابة الذاتية وكيف
يستطيع تحقيقها في هذا الموقف؟



وفي ختام الأنشطة يمكن للمربي القيام برحلة أو نزهة، أو احتفال في المنزل بتنسيق من الأطفال، يتم فيه توزيع جوائز للجميع، ويمكن طباعة صورهم أثناء قيامهم ببعض الأنشطة وعرضها، ويمكن توزيع شهادات تقدير، ولا ينسى المربي الحلويات والمأكولات ونحوها مما يُدخل السرور على نفوس الأطفال.

* تم جمع أوراق العمل الخاصة بالأنشطة في ملف واحد، حتى يمكن طباعتها، ويمكن تحميلها من الرابط أدناه:



الفصل الثالث

الأسئلة والمشكلات الواقعية

• ابنتي وأثر الرقابة الذاتية.

السؤال:

❖ طفلي البالغة من العمر ٩ سنوات، بدأت معها بتعزيز الرقابة الذاتية منذ أسبوعين تقريبًا لكن لا أرى أثرًا واضحًا عليها؟

الجواب:

أيتها الأم الحنون: هل تعرفين شجرة البامبو؟ وهل تعلمين كيف تُزرع؟ وكم من الوقت تستغرق حتى يقطف المزارع ثمرها؟ هي من الأشجار المشهورة في الصين؛ يهيئ المزارع التربة ثم يضع البذور ويسقيها بالماء كل يوم، وإن احتاجت لتغيير السماد فعَل ذلك لمدة عام كامل وهو لا يرى منها شيئًا! ثم في العام الثاني والثالث والرابع يعتني بها المزارع لمدة أربع سنوات ولا يرى منها شيئًا، ثم في العام الخامس يظهر برعمٌ صغيرٌ، وبعد ستة أيام يزداد طول الشجرة ٩٠ سم... وهكذا القيم - وأخص بالذكر هنا «الرقابة الذاتية» - لا بد فيها من الصبر، والعناية، والرعاية، وبذل الجهد، والتوكل على الله،

والدعاء، وتحمل أخطاء الطفل (فكلنا ذوو خطأ) وهذه طبيعة البشر، وسيأتي اليوم الذي ترين فيه نتيجة زرعك وغرسك بحول الله تعالى، ويمكنك بعد فترة من التعزيز والتدريب رؤية مدى وعيها بالرقابة الذاتية، وإدراكها، ومعرفتها بما تعلمته، ويمكن معرفة ذلك بأن تسألها عن معنى الرقابة الذاتية مثلاً، أو تسألها هل حدث معها أو مع صديقاتها في المدرسة موقف ظهرت فيه الرقابة الذاتية؟.. ونحو ذلك من الأسئلة، وبعدها يمكنك ملاحظة سلوكها الفعلي الذي تطبقه بناءً على هذه المعرفة، فإن لم تري شيئاً فلا تيأسي فهو بناءً يقوم على بذل الجهد والصبر وأنت تتعاملين مع طفلة صغيرة لم تجاوز العاشرة من عمرها تدرك أحياناً وأحياناً أخرى لا تدرك شيئاً، وتتذكر أحياناً وأحياناً أخرى لا تتذكر، فاجتهدي وابدئي السبب، والله الموفق سبحانه.

• عصبية ابني وعناده تعوقني.

السؤال:

❖ أقوم بتخويف طفلي بالله حتى يبتعد عما لا يُرضي الله تعالى لكنني أعاني معه العصبية والعناد فكيف أعزز لديه الرقابة الذاتية وهو بهذه الصفات فهو يعاندني كثيرًا وتزعجني عصبيته؟

الجواب:

عزيزتي الأم أقدّر مشاعرك وحرصك على تعزيز رقابة طفلك الذاتية وبعده عما لا يرضي الله، لكن بداية ينبغي أن تبتعدي عن تخويف طفلك بالله والإكثار من ذلك، فلا ترعبيه بغضب الله عليه إن عصاه، وأنه سيعذبه وينتقم منه ويهلكه، بل يكون البدء بالترغيب وتعليمه حب الله تعالى أولاً لأنَّ مَنْ أَحَبَّ الله ستولد لديه الهيبة في السرِّ والعَلَنِ، وسيجد لعبادته متعة وسعادة ولأن الله معه أينما كان فيحفظه ويرعاه، ومَنْ أَحَبَّ الله فسيحرص على أداء الصلاة وقراءة القرآن وعمل الطاعات، وبالتالي سيشعر الطفل بالراحة والاطمئنان، وعدم القلق أو الحزن، وبعد هذا إن مررت بقضية النار فيجيب أن يكون مروراً سريعاً دون تركيز، ولا بد أن يكون بعد ترغيب الطفل وتعليمه حب الله تعالى.

والآن دعينا ننظر في سبب عصبيته، وسيتم ذكر بعض الأسباب وأنت وحدك من تستطيع تحديد أي منها هو سبب عصبية طفلك!
- قد يكون السبب معاناة الأب من العصبية والتوتر، أو تكون

الأم نائرة متهورة في مجابتهها للمشكلات، أو حينما تكون متسلطة فهي تصبح مصدرًا للإحباط لديه فيقاومها بكل ما يستطيع، هنا يكتسب الطفل العصبية من والديه وبسببهما!

- عندما يكون التدليل الزائد للطفل والإفراط في الحماية هو السائد فهذا يؤدي إلى عصبية وتوتره، فهو يتعلم ضرورة تلبية طلباته بدون تأجيل، وإن كان غير ما أراد ثار وتوتر.

- قد يعاني من ضعف في مستواه العقلي فيشعر بالضغط من والديه لتحسين أدائه أو تحصيله، وتحمله أكبر من طاقته، وتأنبه على كل خطأ يقع فيه، أو على العكس من ذلك عندما يكون مستواه العقلي مرتفعًا ولأنه يختلف عن غيره في طريقة تفكيره فيفهم ويستوعب أسرع وأعمق من غيره ولا يطبق الإعادة والتكرار، ويسأل أسئلة كثيرة وقد يُقابل بالسخرية واللامبالاة فيصاب بالضيق والإحباط ثم يلجأ إلى العصبية.

- قد يشعر الطفل بالإهانة والتحقير ولا يشعر بالحب والقبول في أسرته.

- قد تكون المشكلة طبية كأن يعاني من نقص فيتامين دال، أو اضطرابات في الغدة الدرقية، أو نقص الحديد وفقر الدم، أو تأخر في النطق، أو قد يكون السبب أنه يعاني من اضطرابات في النوم فينام متأخرًا ويستيقظ باكرًا!

فبعد تحديد سبب العصبية وتشخيصه يأتي العلاج؛ فإن كان

السب مرضياً فيجب متابعته عند الطبيب وعلاجه، وإن كان غير ذلك
فيكون العلاج كالآتي:

- إشاعة جو من الأمن والهدوء والسعادة في المنزل.
- إتاحة الفرصة للطفل لعمل نشاط جماعي مع أقرانه، ومنحه
حرية التصرف في شؤونه الخاصة بالقدر المناسب مع التوجيه
والإرشاد.

- الابتعاد عن أساليب التحقير والإهانة للطفل، وتركه يعبر عن
مشاعره وأحاسيسه.

- تنظيم نوم الطفل ليأخذ كفايته منه، ولتحرصي على أن ينام في
الليل باكراً، ويمكنك حينها احتضانه وقراءة قصص متنوعة قبل نومه،
كان تحكي له عن ذلك الطفل الهادئ الذي له من السن والخصائص
والبيئة المحيطة بنفس سن وخصائص طفلك بحيث يتقمص الطفل
شخصية ذلك الطفل الهادئ الإيجابي.

- وأخيراً القدوة الصالحة من الوالدين في تعليم الطفل كيفية
التعامل مع الأمور ومواجهة المشكلات بهدوء وتروٍّ بعيداً عن
الغضب والعصبية.

أما عناد طفلك؛ فالأطفال جميعاً لديهم حاجة لـ «إثبات الذات»
وذلك بعد أن يصل الطفل لعامه الثاني؛ وأحد مظاهره «العناد» فهي
اللغة التي يستخدمها الطفل للحصول على استقلالته، وبالتالي يتقل
من الاعتماد الكلي على أمه إلى اعتماده على ذاته، ويقرر العلماء أن

الطفل الذي لا يمر بهذه المرحلة التي يثبت فيها ذاته وشخصيته هو
طفل غير سوي، ومن إيجابيات العناد في هذه المرحلة:
- يساعد الطفل على اكتشافه لنفسه واستقراره.

- يستطيع الطفل من خلاله إدراك أن له كيانه وذاتاً مستقلين عن
الآخرين.

- يكتشف أن له إرادة حرة، وبالتالي يكتسب صفة الاستقلال
عن غيره.

لكن على الوالدين - حتى ينتقل الطفل من هذه المرحلة ويمر
بها بسلا - من الصبر والتفاهم مع الطفل، ومساعدته على اجتياز هذه
المرحلة، فالأم التي تتعامل مع أطفالها بصرامة فإن أطفالها يقلدونها،
ومن ثم يلجؤون للعناد مثلها فيما بعد!

وحتى تعالجي مشكلة العناد لديه عليك بالآتي:

- لا تكثري من التركيز على هذه الصفة، بل انتبهي لسلوكيات
طفلك الإيجابية التي تصدر عنه.

- حافظي على هدوئك واتزانك الانفعالي أثناء مواقف العناد،
وتعلمي فن الانسحاب الإيجابي من المعارك اليومية البسيطة والتافهة
أحياناً.

- تجاهلي بعض تصرفات الطفل التي يظهر فيها العناد، والتي
يريد منها الطفل إثبات ذاته، فحين يرفض طفل الخامسة الطعام
ويتمدد على الأرض، وحين يجد أن أحد لا يطلب منه أن يعود ليكمل

أكله فسيعود ويبدأ في الأكل.

- الاستجابة لطلبات الطفل باعتدال، فهذا يجعله يشعر بالامتنان

لوالديه فيقابل ذلك بالمثل.

- يحتاج الطفل للشعور بالحب والاهتمام فامنحيه من وقتك

يوميًا (عشر دقائق على الأقل) لمداعبته والسؤال عنه، فهذا التواصل

يقلل من رفض الطفل ما تطلبه منه.

- أن يكون طلبك وخطابك لطفلك بلطف ووضوح وحزم فهذا

يقلل من ثورة روح العناد والمقاومة، كأن تقولي: «لو سمحت

يا حبيبي هات لي كأسًا من الماء».

- تعليل الأوامر، وشرح أسبابها للطفل؛ فهذا يحفظ كرامة الطفل

ويراعي مشاعره، وأيضًا يدعم لديه التفكير السببي حيث يتم ربط

التوقف عن عملٍ ما بما يترتب عليه من أضرار، والعكس ربط القيام

بعمل ما بما يترتب عليه من مصالح.

- البُعد عن توجيه الطفل لعملٍ ما أثناء الخلاف، وليكن هذا

التوجيه في جلسة حوار وحين هدوء العاصفة.

- لا تحشري طفلك في زاوية ضيقة: وذلك حين يكون طلب

تنفيذ الأمر بطريقة صارمة وبسرعة وبدون أن تترك له أي خيار أو

بدائل أو مناقشة واستشارة فهنا العناد سيكون أمرًا متوقعًا من الطفل،

لكن الأفضل هو أن يكون الطلب كالاتي مثلًا: تحب أن تقوم بهذا

العمل الآن أو بعد عشر دقائق؟

وأثناء هذا وذاك من علاج للمشكلات وتخلص من الأساليب
الخاطئة في تعزيز الرقابة الذاتية لدى طفلك؛ طبقي معه بعض ما جاء
في هذا الكتاب من أنشطة، وتفحصي هل يعوق ما تقومين به عائق، ولا
تركي الدعاء له فهو سلاح بيدك، وفقك الله لكل خير، وأعانك على
حسن تربيته.

• خجل ابنتي وصديقاتها.

السؤال:

❖ ابنتي خجولة جدًا، ولا تجيد التعرف على صديقاتها، وكثيرة الخوف من أن تتركها صديقاتها لمجرد تعرفهن على صديقات غيرها، فكيف اجعلها تتعرف على صديقات صالحات وتستمر صداقتهن؟

الجواب:

هناك العديد من المظاهر للخجل بمعناه الحقيقي (هو درجة مرتفعة من الخوف والانكماش والارتباك، عندما يلتقي الطفل بأشخاص آخرين خارج أسرته) هي كالتالي:

- تجنب ملاقاته الناس قدر الإمكان، وتحاشي الحديث مع

شخص غريب أو النظر إلى عينيه.

- نشاط الطفل وانفتاحه في المنزل، أما خارجه فيكون منظوياً

على نفسه، وربما غطى وجهه بيديه حتى لا يراه أحد.

- ثقة الطفل بنفسه تكون قليلة، ويتردد كثيراً قبل عمل أي شيء،

ولا يشعر برغبة في التطوع أو المبادرة في عملٍ خيري.

- يجد الطفل صعوبة في طرح الأسئلة العلمية، وصعوبة في

الإجابة والمشاركة عندما يسأله أحد.

- لا يستطيع حل المشكلات الصعبة، ولا يُحسن التعبير عن

نفسه بسبب الارتباك الذي يشعر به.

- من النادر أن يكون مصدرًا للمشكلات أو المشاغبة، وهو

- قليل الكلام، يتحدث بصوت منخفض.
- بسبب خجله يجد حرجًا في الانخراط في الألعاب الجماعية، وبالتالي يكون قليل الخبرة، ولا ينال إلا القليل من معلميه ورفاقه!
- وبسبب خجل ابنتك لا تستطيع الحصول على صداقات بسهولة، ولا تستمر صداقتها إن وجدت.
- وهناك بعض الأسباب للخجل نذكرها باختصار:
- الافتقار إلى مشاعر الأمن؛ فالطفل حين يخالط الناس يحتاج إلى أن يشعر بأنه آمن ومُحترم وقادر على تحقيق النجاح والفوز، وبالتالي يستطيع التواصل مع الآخرين، أما حينما تسيطر عليه حالة الخوف يشعر بأن العزلة هي الحل.
- الخلافات المستمرة بين الأبوين.
- الإهمال من الوالدين للطفل، والانشغال عنه، وبالتالي يشعر بالخجل وأنه لا يستحق اهتمامًا من الآخرين فيدفعه ذلك إلى الانطواء على نفسه، والخوف من مشاركة الآخرين.
- حماية الوالدين الزائدة للطفل، والخوف عليه من كل شيء، ورغبتهما في أن يظل بجوارهما، وهذه التصرفات يفهمها الطفل على أنها: «أنت لا تستطيع تحمل مسؤولية نفسك أو الدفاع عنها، لذلك نحن سنقوم بذلك بدلا عنك» فيتصرف بناء على ما فهمه!
- تعرض الطفل للنقد الشديد والتوبيخ، فيتولد لديه احتقار للذات وإحباط يدفعه إلى الخجل.

- أن يكون أحد الأبوين أو كلاهما خجولا فينتقل ذلك للطفل.
فاستعيني بالله وحددي سبب خجل ابنتك ثم ابدئي بالعلاج كما
هو آت:

- تفهم الأسباب التي أدت إلى خجل ابنتك، فإن كانت بسبب
حماية زائدة أو نقد شديد أو إهمال فعليك التخلص من هذه الأسباب
لتمكني من العلاج.

- لا تدفعيها للقيام بأعمال تفوق قدراتها وطاقاتها، لأن ذلك
سيشعرها بالعجز فيزداد خجلها، بل حمليها من المسؤوليات ما
تستطيع.

- احميها من النقد الشديد أو الألقاب المؤذية داخل الأسرة مثل
كلمة (خجولة، غير اجتماعية، منعزلة،...)، فكثرة سماعها لذلك
يجعلها تصدقها وتتصرف بناءً عليها.

- دربيها على القيادة أو الإلقاء داخل المنزل، أو دعيتها تحفظ
بعض الأناشيد ذات المعاني الجميلة وتقدمها لكم في اجتماع عائلي..
اعتدي معها جلسات حوار في مواضيع مهمة ودعيتها تُبدي رأيها في
الموضوع.

- شجعي ابنتك على أن تطلب ما تريد بجُرأة دون خوفٍ أو
خَرَجٍ، وأشركيها في بعض الأنشطة التربوية الهادفة التي تتواجد بها
فتيات صالحات ذوات أخلاق وصفات حميدة مثل دور تحفيظ
القرآن، أو المراكز التربوية، ومن خلالها ستتعرف على صديقات

سيماهم الخير بحول الله.

- اصحبيها في زيارة الأهل والأقارب، وعوديها على مخالطة الآخرين ممن ترين فيهم الخير والصلاح بحيث تعتاد المخالطة وتكسب صداقات جيدة.

- زوديها بمعلومات عن الصُّحبة الصالحة وما هي صفاتهن، والصحبة السيئة وما هي صفاتهن، حتى تستطيع التمييز بينهما.

- رحي بصديقاتها الجدد، ووسعي نطاق التعامل بينهما، وقومي بدعوتهن إلى المنزل مع عائلاتهم، فهذا يُشعرها بالأمان والألفة، وحسن التعامل.

أقر الله عينك بصلاح طفلتك، وأعانك على حُسن تربيتها.

• تعزيز الرقابة الذاتية لدى ابني المراهق.

السؤال:

❖ كيف أتعامل مع ولدي بعد سن الثانية عشرة في تعزيز الرقابة

الذاتية لديه؟

الجواب:

يعتبر ولدك قد دخل سن المراهقة، وهنا يكون توجيهه وتعزيز الرقابة الذاتية لديه مختلفاً تبعاً لخصائص المرحلة التي يمر بها

* بداية: هذه مرحلة صداقة بينك وبين ابنك، فلا يصح معاملته كطفل، بل تتم معاملته كشخصٍ ناضج، وأن يُعامل رأيه كما تُعامل آراء الكبار، ويجب أن تكوني قدوةً صالحةً له، وبذلك يكون قولك مرادفاً لفعلك.

* تذكيره باطلاع الله سبحانه، وأنه لا تخفى عليه خافية من خلال مناقشة في بعض الآيات القرآنية ومنها: ما جاء في نصيحة لقمان لابنه قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ اِيْنَهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمَوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰٓاْتِ بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ﴾ (لقمان: ١٦).

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفٰتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِيْ ظُلْمَتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

* يمكن إكسابه بعض المعلومات والمعارف عن قيمة الرقابة الذاتية عن طريق القصص، ومناقشتها معه مثل قصة الثلاثة الذين

أواهم المبيت إلى الغار فقد روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(انطلق ثلاثة رهطٍ ممَّن كان قبلكم، حتَّى أَووا المبيتَ إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرتُ صخرةٌ من الجبل فسَدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنَّه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم.

فقال رجلٌ منهم: اللَّهُمَّ كان لي أبوانِ شينخان كبيران، وكنت لا أُغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيءٍ يوماً فلم أُرِح عليهما حتَّى ناما، فحلبتُ لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أُغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ والقدرح على يدي أنتظر استيقاظهما حتَّى برق الفجر، فاستيقظا فسرِّبَا غبوقهما، اللَّهُمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءً وجهك ففرِّج عَنَّا ما نحن فيه من هذه الصَّخرة. فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج).

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(وقال الآخر: اللَّهُمَّ كانت لي بنتٌ عمّ، كانت أحبَّ الناس إليّ، فأردتها عن نفسها، فامتنعت منِّي حتَّى ألَمَّت بها سنةٌ من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتَّى إذا قدرتُ عليها قالت: لا أحلّ لك أن تفضَّ الخاتم إلاَّ بحقِّه، فتحرَّجت من الوقوع عليها، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها.

اللَّهُمَّ إن كنتُ فعلتُ ابتغاءً وجهك، فافرِّج عَنَّا ما نحن فيه.

فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها).

قال النبي ﷺ:

(وقال الثالث: اللهم إني استأجرتُ أجراً فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله، أدِّ إليَّ أجري، فقلتُ له: كلُّ ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله، لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه، فلم يترك منه شيئاً.

اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ.
فانفجرت الصخرة، فخرجوا يمشون^(١).

فالنفر الثلاثة قدم كل منهم عملاً صالحاً تجلت فيه رقابته لله تعالى وحفظه له في الرخاء، فحفظهم، وفرج عنهم في الشدة.

أو قصة بائعة اللبن:

قال عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال:
(بينما أنا مع عمر بن الخطاب ﷺ وهو يعس بالمدينة إذ أعيأ فانكأ على جانب جدارٍ في جوف الليل فإذا امرأة تقول لابنتها: قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء.

فقلت: يا أمته وما علمت ما كان من عزمة المؤمنين اليوم؟

قلت: وما كان من عزمته؟

(١) صحيح البخاري، (٢١٢١).

قالت: إنه أمر مناديا فنادى لا يُشَابُ اللبنُ بالماء.
فقالت لها: يا ابتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك في
موضع لا يراكِ عمر ولا منادي عمر!
فقالت الصبية: والله ما كنتُ لأطيعه في الملاء وأعصيه في الخلاء.
وعمر يسمع كل ذلك فقال: يا أسلم عَلِّمَ البابَ، واعرف
الموضع، ثم مضى في عسه، فلما أصبح قال: يا أسلم امضِ إلى
الموضع، فانظر مَنْ القائلة وَمَنْ المقول لها، وهل لهم من بعل؟
فأتيتُ الموضعَ فإذا أيم لا بعلَ لها، وإذا تيك أمها، وإذا ليس لهم
رجل، فأتيت عمر بن الخطاب، فأخبرته، فدعا عمر ولده فجمعهم،
فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه، ولو كان بأبيكم حركة إلى
النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية؟
فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال
عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي، فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من
عاصم، فولدت لعاصم بنتًا، وولدت الابنة ابنة، وولدت الابنة عمر بن
عبد العزيز).

كذلك يمكن استخدام القصص التاريخية التي تعرض طبيعة
الشعوب والقبائل السابقة، وكيف نصر الله الحق على الباطل، وأنَّ
البقاء لله تعالى ولمن يتمسك بدينه وينصره.

* بيان الأجر والثواب من الله تعالى لمن راعى حقوق الله تعالى،
واتقاه، وراقبه في السر والعلن: عن ابن عباس قال:

(كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك

كلمات:

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل

الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.

واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا

بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك

إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَتِ الصُّحُفُ^(١).

*الحوار معه حول عاقبة مَنْ لا يراقب الله تعالى ويجعل الله

أهون الناظرين إليه:

عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

(لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال

تهامة بيضاء، فيجعلها الله عَبْدَكَ هباءً منثورًا).

قال ثوبان: يا رسول الله صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا؛ أَلَّا نَكُونَ مِنْهُمْ

ونحن لا نعلم!

قال: (أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما

تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)^(٢).

* أثيري كوامن الخير لديه، وأشعريه بقيمته عند ربه وعندك،

وأنه أكرم من أن يقوم بعملٍ لا يُرضي الله تعالى:

(١) رواه الترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

تقول إحدى الأمهات: «أحدث ابني باستمرار عن شخصيته المميزة والتي تترفع عن السوء؛ وأقول له: أنت فلان مميز بالخير، فوجدت أثرها في تصرفاته بحمد الله تعالى وفي مراجعته لأخطائه».

* ناقشيه في الصعوبات التي تقف حائلًا دون استشعاره برقابة الله، وضْعًا حلولا عملية لذلك.

* نوعي في وسائل تعزيزك لرقابته الذاتية، ولا تعتمد على أسلوب واحد، ولاحظي تطور هذه القيمة لديه، وعززي ما ترينه جيدًا، وإن رأيت ما يسوؤك فتم مناقشته بكل هدوء، ولفيت نظره إلى المخالفة التي ارتكبها بلطف، وابتعدي عن الصراخ والتهديد والتجاهل، أو الضغط والقسوة عليه، فربما يدفعه ذلك إلى فعل الخير في الظاهر وفعل الشر في الباطن.

* ابذلي السبب، واطلبي العون من الله، ولا تستعجلي الثمرة (كمن يستعجل أكل الفاكهة قبل أن تنضج)، وفَقِّك اللهُ لكل خير، وأقرَّ عينك بصلاح ولدك.

• ابني والألعاب الإلكترونية.

السؤال:

❖ كيف أقنع ابني (عمره ١٢ سنة) أن هذه اللعبة لا تجوز أو سيئة رغم أن جميع أصحابه يلعبونها وهو متعلق بشكل كبير جدًا بالألعاب رغم أنني لا أعطيه الجهاز إلا وقت عطلة الأسبوع ولساعات محدودة ويطلب مني أن يلعب مع أصحابه «أونلاين» وينزعج مني لأنني أشدد عليه كثيرًا ولا أعطيه حرية مثل أصحابه، وأيضًا مشاهدته لليوتيوب عن كيفية أن يلعب اللعبة، وتضييعه للوقت في المشاهدة في غير فائدة؟

الجواب:

ألمس في سؤالك حجم المعاناة والحيرة، وربما الصراع الذي يحدث في كل مرة تُسلمين فيها الجهاز لولدك...
ولذلك في هذا السن يحتاج منك إلى عدة نقاط حتى تتوصلي معه إلى عقد اتفاق وحل لهذه المشكلة؛ أولاً: يمكنك محاورته ومناقشته في جو من الصفاء والود عن إيجابيات هذه الألعاب من وجهة نظره وما هي سلبياتها، ولا تسفهي كلامه أو تستهزئي به، ولا تسخري من رأيه حتى لو لم يعجبك.

ثانياً: بعد النقاش والحوار حول هذه الألعاب حاولي الوصول معه إلى عقد اتفاق حول نوعية اللعبة التي يلعبها، ويكون الحكم في ذلك هو مركز تصنيف وتطوير الألعاب الإلكترونية:

(<http://egrdc.org>)



حيث يكون إذن الاستخدام هو الذي يحدد مدى النفع أو الضرر، فهذه الطريقة تفيد في هذه المرحلة حيث يميل الطفل إلى تقليد أقرانه أكثر من استماعه لنصائح والديه، فإذا علم ولدك أن هذا الإذن وهذه النصائح ليست له خاصة بل لعامة من هم في سنه كان ذلك أدعى لقبوله وتسليمه، فكثير من الأطفال يتعرضون للسخرية والنقد من أقرانهم بسبب طاعتهم لوالديهم، أما حين يكون مصدر الإذن والنصيحة جهة أخرى وموجهًا للجميع فهو أدعى للقبول بإذن الله تعالى، فالموقع يذكر نبذة عن محتوى الألعاب التي يمارسها الأبناء، وكذلك يذكر توصيفًا مختصرًا للمحتوى اللعبة من خلال نظرة إسلامية ووفقًا للضروريات الخمس، كما يبين فئة التصنيف العمري المناسبة لممارسة اللعبة الإلكترونية، قومي بوضع مسمى اللعبة في خانة البحث، أو اطلبي تصنيفًا لها، وحبذا لو يشاركك ابنك البحث، وفي حال كانت مناسبة فلا بأس باللعب مع أصدقائه مع تحديد الوقت المناسب مسبقًا وحينما تكون غير مناسبة فعليك تقديم البديل من الألعاب المناسبة أخلاقيًا وتراعي مرحلته العمرية.

أما حديثك عن تضييع وقته بغير فائدة فأحسنت في ذلك لكن من

المهم أن تراعي أثناء الحديث عن هذا الموضوع أن يكون بأسلوب لطيف بعيدًا عن الغضب والشدة في النصح، فيمكن أن تخرجنا معًا إلى حديقة قريبة وبعد المداعبة والمزاح تفتحين الموضوع بأهمية الوقت مع ملاحظة القدوة منك في ذلك قدر المستطاع، ولا بأس من سماع اعتراضه وانتقاده لكن بشرط أن يكون بطريقة هادئة وصحيحة، ويمكن في أوقات صفاء أخرى - أثناء تناول الطعام مثلاً - ذكر بعض الأوقات التي استغل فيها وقته بشكل جيد، وتثني عليه، وتبدي إعجابك به وبتصرفه، وفي أوقات أخرى يمكن ذكر بعض القصص التي تتحدث عن أهمية الوقت، وكيفية استغلاله، فتخوليه بالموعظة، ونوعى أساليب الطرح، وادعي الله كثيرًا أن يُصلحه لك ويعينك على تربيته.

• ابنائي وحريرتهم الشخصية.

السؤال:

❖ أحب الخير لابنائي، وأنصح لهم، وأتابعهم، وأهتم بأمرهم لكن مشكلتي أنهم يقابلون ذلك بلامبالاة وعدم تقدير لجهودي معهم، واعتبار ذلك تدخلاً في خصوصياتهم، وأنهم لابد أن يتمتعوا بالحرية الشخصية، فما الحل الأمثل في التعامل معهم؟

الجواب:

كنتُ أتمنى لو تم وضع مثال واحد على الأقل حتى يتضح الأمر أكثر؛ فالحرية الشخصية يختلف معناها لدى الآباء عنها لدى الأبناء! فبعض الآباء يتدخل في كل صغيرة وكبيرة للأبناء، ولا يسمح لهم بتدبير أمورهم الخاصة، ويضيق الخناق عليهم مع حاجتهم النفسية للاستقلال، والاعتماد على النفس، والشعور بقدراتهم الذاتية، وبالتالي فهؤلاء الآباء لا يمنحون أبناءهم حقهم في الحرية بناءً على تصورهم لمعنى الحرية، وفي المقابل يجب أن يعي الأبناء أنه لا يوجد حرية مطلقة لهم في المنزل، وإلا لتحول إلى غابة من الفوضى، وأدى إلى ضياع الحقوق، وذوبان المسؤوليات، وتداخل الأهداف والغايات.

فالحل هو الوسط، لا إفراط، ولا تفريط؛ فيجب الانتباه للآتي:

* ألا يتحول الحب - الذي يعتبر المحرك الأساسي للعلاقة

بينك وبين أبنائك - إلى خوف زائد، ونوع من السيطرة؛ فهذا مؤذٍ

لهم، ويصيهم بالتعاسة، ويجعلهم شخصيات مهتزة، غير قادرة على اتخاذ القرار.

* يجب أن يعي كل ابن أن حرته كفرد في العائلة يجب أن تكون محاطة بسياج من الحدود والضوابط، ولا بد من وضع عقوبات لمن يخالف هذه الضوابط، مثال:

- يحق لفلان استخدام الجهاز الذكي من ساعتين إلى ثلاث ساعات في الإجازات، وساعة أيام الدراسة، ويُمنع الاستخدام بعد الساعة مساءً، وله حرية اختيار توقيت تلك الساعات، واتصالها أو انفصالها.

- يُغلق أي جهاز إلكتروني فورًا عند سماع الأذان والاستعداد للصلاة في المسجد.

- لا يكون الذهاب للمدرسة موضع نقاش، لكن يمكن أن يكون لديه حرية اختيار ما يحب تناوله على وجبة الإفطار أو الغداء.
(وقد تم شرح كيفية وضع قوانين بمشاركة الأبناء في الفصل الأول).

* منح الأبناء الحرية (في الأمور التي لا تشملها القوانين)، والسماح لكل فرد عندما يقوم بتدبير أموره بنفسه أن تكون في الوقت الذي يناسبه، والسماح لهم ببعض الحرية في طريقة التنفيذ، ومنحهم فرصة اتخاذ قراراتهم بأنفسهم كأن يختار أحدهم مكان النزهة يوم الجمعة، أو يختار هدية العيد الخاصة به، وهو من يتحمل نتيجة

قراراته، فهذه الأمور تنمي لديهم حس المسؤولية.

* عدم القيام بأعمالهم بدلاً عنهم، وعدم الحديث على ألسنتهم، بل دعيهم يتكلمون ويعبرون عما في نفوسهم، وأنصتي لهم، وتقبلي آراءهم، ولا بد أن يكون لكل فرد الحق في عرض أفكاره ومناقشتها معك مهما كانت هذه الآراء.

* التعامل معهم كأصدقاء، وفتح باب الحوار الهادئ الحنون، حتى يمكنهم فتح قلوبهم لك ومشاركتك آمالهم وآلامهم، وهذا يتيح لك فرصة تصحيح ما لديهم من أخطاء وتصورات.

* إياك أن تقللي من شأنك أمام أبنائك، حتى تستمر ثقتهم بك وبحكمتك، ولتستطعي إيقافهم عن المنكرات.

* لا تكوني قاسية معهم، فيصلوا إلى مرحلة (اللامبالاة)، فلا يهتم أحدهم بك ولا يخاف من العقاب، أو ينصاع وينضبط أثناء وجودك ويخالف في غيبتك، فهذا الأمر خطير، بل كوني حنونة معهم، وقدري مشاعرهم وأحوالهم، وليس القصد هنا إعفاءهم من الانضباط وتنفيذ القوانين، بل اختيار أحسن الأساليب ليحصل المطلوب.

وفقك الله، ونفع بك وبذريتك.

• ابنتي لا تتقبل مني.

السؤال:

❖ ابنتي عمرها ١١ عاما وهي لا تتقبل مني، مع أنها تعيش في عائلة محافظة، وكثيرًا ما أمدحها وألقبها بـ«عائشة» نسبة إلى عائشة رضي الله عنها، لكن لا فائدة فأنا أرى أنها تقلد صديقاتها، وتفخر أمامهم بحب رياضة «الجمباز» وهذا يؤسفني كثيرًا، فكيف أجعلها تتقبل مني لأستطيع تعزيز القيم لديها وخصوصًا الرقابة الذاتية؟

ما رأيك أن تكون البداية هي بناء علاقة إيجابية مع ابنتك لتمكني من التأثير فيها؟ فهناك قاعدة ذهبية في التربية تقول: «كلما تم تضيق الفجوة بين المربي والطفل كلما زادت القدرة على الحماية والتأثير في الطفل، والعكس صحيح».

هنا عليكِ مد جسور التواصل مع ابنتك وبناء العلاقة الإيجابية المبنية على الحب والاهتمام، حتى تستطيعي تفهم رغباتها والتأثير فيها وتعزيز القيم لديها، ولعل هذا يكون باتباع الخطوات التالية:

* تخصيص ٢٠ دقيقة يوميًا كحوار صديقة مع ابنتك (بدون نُصح أو توجيه أو دراسة)، بحيث يجمعكما عمل دون غيركما (ممارسة الرياضة الخفيفة في البيت، أو المشي في فناء المنزل)، ويمكن أن يكون ذلك أثناء تناول الطعام، أو أثناء الذهاب للتسوق، أو نحو ذلك.. هذا يُشعرها بقربك منها، وصدق محبتك لها.

* ابنتك تحتاج لمستك الحانية فلا ترددي في مسح رأسها حينما

تستيقظ صباحًا، وقبل أن تغادر البيت ضميها وحين تعود كذلك،
قبلها خمس مرات يوميًا قبله شوق واعتزاز وفخر، اربتي على ظهرها
وأنت تسألينها ماذا فعلت في مدرستها!

وقدوتنا في ذلك النبي ﷺ: (كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ وَيُسَلِّمُ عَلَيَّ
صَبِيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ بِرُءُوسِهِمْ^(١))، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول
الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا
فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلتُ منهم أحدًا فنظر إليه
رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم!^(٢)

* امدحي خمسة سلوكيات إيجابية لديها يوميًا مهما كانت
ضئيلة في نظرك (أنت رائعة لأنك تحافظين على الصلاة في وقتها)،
كذلك امتدحي شكلها الخارجي (كالعينين، أو الابتسامة، ونحوها)
خمس مرات^(٣)، فالمدح يرفع المعنويات، ويثبت ما لديها من
إيجابيات؛ فهو وسيلة تربوية تُشبع حاجتها إلى التقدير.

* الاستماع الجيد، والإنصات لها دون فرض رأي أو استدراج
أو مقاطعة، حتى تزداد الثقة بينكما، وهذا يؤدي إلى مزيد من
الحوارات في موضوعات متعددة.

* مشاركتها في بعض الأنشطة التي تحبها مثل الرسم أو التلوين،

(١) حديث موقوف، صحيح ابن حبان (464).

(٢) البخاري (٥٦٥١) الأدب.

(٣) فيديو بناء علاقة إيجابية مع الأبناء، مصطفى أبو سعد (بتصرف يسير).

وتعليق إنتاجها في غرفتها.

* اكتشفي مواهبها، واعلمي على تنميتها (الديكوباج، فن تزيين الكعك، الخياطة، الكورشيه، فن التصوير،... وغيرها)، ويمكن إشراكها في بعض المراكز التي تقدم دورات في هذا الشأن، فهي تحتاج أن تشعر بالإنجاز فعليك بمساعدتها، فعدم تمييز الطفل في هذه المرحلة في أي مجال قد يولد لديه مشاعر النقص وعدم الكفاءة.

* اعرضي عليها بعض المشكلات التي تعترضك واطلبي رأيها، وقدري ما تقول ولو كان تافهاً.

استمري على ذلك فترة من الوقت حتى ترين أنها بدأت تفتح لك قلبها، وتشاركك همومها هنا ابدي بتعزيز ما تريد من القيم، على ألا تضغطي عليها، وادمجي الوصية بالعاطفة، ونوعي طريقة التوجيه (حسب الظروف المحيطة ووضع ابنتك)؛ فالقيم لم تتغير أو تتبدل لكن قد يحتاج المربي أن يتخلى عن أسلوبه الفطري في التربية أو اعتماده على الطرق القديمة في غرسه للقيم، فعليه ألا ينسى أن الزمان تغير ولكل زمان خصائصه، وبالتالي تتغير أساليب التربية وغرس القيم بما يتوافق مع هذه التغيرات، فمرة يكون التوجيه بكلمات سريعة وتعليق عفوي (فلانة ما شاء الله كلما رأيتني ابتسمت لي، أو كلما طلبت منها أمراً سارعت بتنفيذه)، ومرة بالشرح والتفصيل، ومرة بأسلوب مبطن، ومرة بالترغيب، ومرة عن طريق تمثيل الأدوار، ومرة بالقصة؛ وهنا احرصي على أن تكون طريقة العرض مشوقة؛ فالقصة

تعمل على إثارة الانفعالات والعواطف، وقد تتقمص ابتك شخصية
القصة وتتفاعل معها، ومع هذا كله لا بد لك من التسليح بالصبر
والمثابرة، وحسن التصرف، واطلبي من الله العون والسداد وصلاح
ابتك، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

• أطفالى وضعف الثقة بالنفس.

السؤال:

❖ أرى فى أطفالى أنهم يخافون عقاب الله كثيراً رغم أنني أذكر لهم الثواب مع العقاب، كذلك يتوقعون أن كل ما يفعلونه خطأ، ولا يثقون بأنفسهم، فاحتاج إلى طرق لتعزير ثقتهم بأنفسهم دون خوف زائد؛ علماً بأن أعمارهم ٦ - ٨، وقد بدأت معهم بمدحهم وطرق أخرى لكنى أخاف من أن يكونوا مهزوزين فى المستقبل!

الجواب:

فى البداية - أختى الكريمة - عليك بالابتعاد عن تخويف أطفالك من الله تعالى - فربما أكثرت من ذلك - لأن الأطفال لهم نفس مرهفة فربما تأثروا عكسياً من ذلك، فليكن جانبُ الترغيب وذكور الثواب أكثر فى حديثك معهم.

وربما كان ضعف ثقة أطفالك بأنفسهم هو ما يجعلهم مذعورين وخائفين من أى تصرف ويعتقدون بخطئه؛ فاحرصى على أن تخففى عنهم هذا الإحساس، وتُصححي لهم أفكارهم وانطباعاتهم عن ضرورة أن يكون أداؤهم خالياً من الخطأ (فكلنا ذوو خطأ).

والآن إليك خطوات تعزير ثقة الأطفال بأنفسهم:

* أشعري طفلك بأنك تثقين فى إمكانياته وقدراته - بالفعل لا بالقول فحسب - ويمكنك ذلك من خلال فتح المجال له للقيام ببعض الأعمال والأنشطة المناسبة لسنه، وقومي بتشجيعه، والرفع من

معنوياته، ومن ذلك بتكليفه ببعض الأعمال المنزلية كترتيب غرفة
نومه، أو كتابة ما تحتاجينه في المطبخ، واحذري من تكليفه ما لا يطيق
فيشعر بالعجز والإحباط.

* لا تنقدي طفلك أو تلصقي به صفة ذميمة على سلوك سيء قام
به، بل انتقدي سلوكه؛ فبدلاً من قولك: «أنت ولد قليل الذوق» قولي:
«تعاملت بقلة ذوق مع أخيك جرح مشاعره»، أو «أحبك يا صغيري،
لكن هذا السلوك لا يعجبني»، أو «أنت ولد كريم الخلق فكيف تكذب
علي؟!»!

* أخبريه بشكل مستمر أنك تحببته وأنه إنسان عزيز عليك،
وعززي كل سلوكياته الإيجابية مهما بدت صغيرة في نظرك؛ فإن رتب
ألعابه أخبريه بأنه نظيف ومنظم، وإن عرض على أخيه لعبة من ألعابه
فامدحيه بأنه كريم وطيب الخلق.

* قدمي له أسباباً إيجابية؛ فبدلاً من قولك: «ابتعد عن أخيك»
قولي: «تعال والعب هنا».

* إذا أردت منه مساعدتك فقدمي له شرحاً مفصلاً لما تريديه
منه: «من فضلك اجمع لعبك، وضعها في صندوق اللعب بعيداً عن
الطريق».

* حاولي شكر طفلك في كل مرة يساعدك فيها، حتى لو كان شيئاً
بسيطاً.

* شجعيه على اتخاذ القرار، واسأليه عن رأيه، وخذني برأيه في

بعض الأمور.

* القصص لها سحر عجيب؛ فهي تؤثر على طريقة تفكير الطفل
وتصرفاته، فاحرصي على قراءة قصة واحدة يوميًا مع طفلك فقد
تعطيه حلًا لمشكلته، أو تمنحه بعض السكينة والثقة، أو تنمي لديه
بعض المهارات والخبرات.

بارك الله في جهودك، وأقرَّ عينك بصلاح أطفالك.

• ابنتي وانبهارها بالمشاهير وأبطال الأفلام.

السؤال:

أنا أم أعزُّزُ لدي طفلي الرقابة الذاتية، وأحاول أن أكون قدوة حسنة لها، وأغلق من القنوات والبرامج ما أراه يخدشُ حياءها، لكن في بعض الأحيان تعود من المدرسة وقد أخبرتها صديقاتها عن الفيديو الفلاني أو المسلسل الفلاني وما فيه من منكرات، وقد تخبرها بأبطال الأفلام أو المشاهير وتحثها على تقليدهم فيما يفعلونه، فتنبهر ابنتي بذلك، فكيف أمنع طفلي من التأثر بما تحكيه لها صديقاتها؟

الجواب:

* بداية يجب ألا تنفعلني إذا أخبرتك أنها سمعت شيئاً غير مناسب، حتى تستمر في الحديث معك وإخبارك بكل شيء.

* ساعديها على ممارسة التفكير الناقد؛ وأن تمتلك قدرة على تقويم ما تسمعه من أحداث وأخبار وما تشاهده من سلوكيات، وتستطيع توضيح ما فيها من صواب وخطأ وخير وشر، ويمكن ذلك من خلال تعلُّم طرح بعض الأسئلة حول ما سمعته (ماذا؟) (لماذا؟) (كيف؟) (متى؟) (أين؟) (من؟)، وتحاوري معها حول إجابات هذه الأسئلة، مثلاً:

ماذا أعجبك / ساءك من تصرف فلان؟

ماذا تتوقعي أن يحدث بعد...؟ ولماذا هو جيد / سيء؟

لماذا يفعل / يقول ذلك؟

كيف يمكن أن نتأكد من...؟

كيف يكون لهذا علاقة ب...؟

متى يمكن أن يحدث هذا الأمر...؟

من هو الشخص المستفيد من...؟

أسألها عن وجهة نظرها فيما سمعته؛ هل يعتبر حقيقة أو رأي؟
هل هي مع أو ضد؟ وما هي الأدلة على ما تقول / يقول...؟ ما الفرق
بين هذا الموقف والموقف الآخر؟ ما هي الآثار المترتبة على ذلك
الأمر...؟

وفي المقابل عليك أن تفهمي إجاباتها ولو كانت سطحية،
وكذلك عليك أن تتلقي جميع أسئلتها بصدر رحب، واستمعي إليها
بشكل جيد، وامنحها وقتًا للتفكير قبل الإجابة على الأسئلة
ومناقشتها، فالتفكير الناقد مهارة ليس من السهل تعلمها وتطويرها،
فهي تحتاج منك ومنها إلى صبرٍ ومثابرة حتى تصبح مفكرة ناقدة بإذن
الله تعالى.

* علميها أن كُلاً ما يمكن أن تسمعه أو تراه على الشاشات من
جمال وتألّق الممثلين والأبطال النجوم يكون وراءه عدة أسباب؛ منها
عمل فريق متكامل من فناني التجميل ومصفي الشعر، ومصممي
الأزياء، والمدربين الشخصيين لهؤلاء الممثلين.. أخبريها عن بعض
الحيل السينمائية التي يعملها صانعو الأفلام والمسلسلات حتى يبدو
الممثل والبطل أكثر جمالاً وجرأة وشجاعة عما هو في الواقع، وحتى

يكون عنصر جذب للمشاهدين.

* يمكن كذلك استخدام أسلوب القصة لأبطال حقيقيين لمعالجة الانبهار بالمشاهير وأبطال الأفلام؛ فأبطال أمتنا على مدار التاريخ ضربوا أروع القصص في ذلك؛ فمن ذلك:

- النعمان بن بشير رضي الله عنه: هو أول مولود للأنصار بعد الهجرة. ولد في جمادى الأولى في السنة الثانية. وحين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم كان عمر النعمان تسع سنين. من الأحاديث التي رواها: «إنَّ الحلالَ بيّن، وإنَّ الحرامَ بيّن، وبين ذلك أمورٌ مشتهات...».

- الصحابية المجاهدة أسماء بن أبي بكر ذات النطاقين: كان عمرها يوم أسلمت أربع عشرة سنة، وكانت تحمل الزاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طريق الهجرة، ولما أرادت أن تربط المزود لم تجد خيطاً مناسباً فشقت نطاقها نصفين، وربطت المزود بأحدهما وربطت السقاء بالآخر، فسُميت ذات النطاقين، ودعا لها النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدلها الله بهما نطاقين في الجنة^(١).

- معاذ بن عمرو بن الجموح ١٣ سنة ومعوذ ابن عفراء ١٤ سنة: قتلا أبا جهل في غزوة بدر وكان قائد المشركين حينها.

- زيد بن ثابت ١٣ سنة: أصبح كاتب الوحي وتعلم السريانية واليهودية في ١٧ يوماً وأصبح ترجمان الرسول صلى الله عليه وسلم، وحفظ كتاب

(١) مقال بعنوان: الشباب في السيرة النبوية، طريق الإسلام.

الله، وساهم في جمع القرآن^(١).

* علميها الشجاعة، وامنحها الثقة بنفسها حتى تستطيع إخبار صديقتها بأنها لا تحب سماع مثل هذه الأمور ولا مشاهدتها، (إحدى الفتيات كانت لا تسمع الأغاني ولا تشاهد المسلسلات، فكانت صديقاتها يقطعن الحديث عن هذه الأمور بمجرد جلوسها معهن تقديرًا لها ولرغبتها).

وفقك الله لكل خير، وأعانك الله على حُسن تربية ابنتك.

(١) مقال بعنوان: قادة صغار لكنهم كبار، الألوكة.

• كيف يكون الطفل مؤثراً فيمن حوله؟

السؤال:

❖ كيف يمكن للام أن تصنع من طفلها مؤثراً ومذكراً لمن حوله

نافعاً لمحيطه، لا أن يكون دليل شر لمن هم في سنه ومن اقترن به؟

الجواب:

عزيزتي الأم المعطاءة... سؤالك كبير في كلمات قليلة؛ فكونك تريدان من طفلك أن يصبح مُذكراً لمن حوله ونافعاً لهم يعني أنك تريدانه أن يكون قائداً ومؤثراً فيهم ويهتم بهم، ويستطيع جذبهم إليه وإلى آرائه، ويمكن أن يثير فيهم الحماسة للعمل الجيد بما يحمله من خلق كريم وصفات جليلة، ويمكن ذلك - بحول الله - عن طريق إكسابه عدد من المهارات، وسيتم ذكرها باختصار:

١ - تنمية روح المبادرة لدى الطفل:

فالمبادرة تعني: «التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه بهدف التغيير، وهي محمودة، وقد تكون المبادرة قولاً أو فعلاً»، وهي صفة من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ (المؤمنون: ٥٧ - ٦١).

ويمكن تنميتها بالطرق التالية:

- القدوة الحسنة: فحين تكون الأم قدوة لطفلها بالمبادرة لعمل

الخير ومساعدة الفقراء والمحتاجين، أو أي عمل خيري يدرك الطفل
منا أهمية المبادرة، وأهمية الإسهام في مساعدة الآخرين، وعدم
التمحور حول الذات فقط.

- تشجيع الطفل على المحاولة: وذلك بتحفيزه على تقديم
خدمة ما، وعدم الخوف من الإخفاق، والصبر على التحمل، وعدم
استعجال الثمرة، أو تحميل نفسه ما لا يطيق، وأن تشرح الأم للطفل
أن الذي يحاول ويجتهد ثم لا يصل لمبتغاه أفضل بكثير ممن لا
يحاول.

- كثرة الفرص، وتعددتها: أن تشرح الأم للطفل أن فرص
المبادرة كثيرة، وعليه أن يختار منها ما يناسبه، وأن يستحضر الأجر
العظيم من الله تعالى، قال رسول الرحمة ﷺ: (مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ
أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا
كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(١)، وقوله ﷺ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ
مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ
دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
آثَامِهِمْ شَيْئًا)^(٢).

وتقول إحدى الأمهات: «في بداية الإجازة الصيفية جمعتُ أبنائي
وكان حوارنا يدور حول ما يمكن أن يفعله الفرد لقيادة أصدقائهم

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

للخير، وكان شعارنا: (أصدقائي فرصة كبيرة لزيادة حسناتي)، ومنحتهم فرصة للتفكير فيما يمكن أن يقدموه لأصدقائهم ويشاركون معًا في فعله، وساعدتهم في اختيار الأفكار، وبدأنا التطبيق، وبدون مبالغة كانت هذه الإجازة من أجمل الإجازات في حياة أبنائي^(١).

٢ - تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل:

فالشخص المؤثر فيمن حوله لا بد أن يكون موضع ثقة لديهم، ولا يكون ذلك إلا إذا كان يثق بنفسه وقدراته، فلا بد من تدريب الطفل وإكسابه الثقة بنفسه، والثناء عليه، وإشعاره بأهميته، وقد مر في المشكلة التي بعنوان: (أطفالي وضعف الثقة بالنفس) شرح لكيفية إكساب الطفل الثقة بنفسه.

٣ - تنمية المسؤولية لدى الطفل:

الطفل المؤثر المُذكر لمن حوله لا بد أن يكون شخصًا مسؤولًا؛ والطفل لا يولد عارفًا بالمسؤولية ولهذا ينبغي تعليمه إياها بالتدريج، فتعليمها يتطلب وقتًا طويلًا، ويبدأ ذلك عندما يُبدي الطفل استعدادًا لذلك مهما كان سنه صغيرًا، حينها يجب تشجيع الطفل، ومساعدته، وتدريبه على تحمل المسؤولية من غير ضغط زائد عليه، ومما يساعد على ذلك:

- السماح له بالقيام بالأعمال التي يطلبها؛ فإذا طلب التنظيف بالمكنسة، أو الرد على الهاتف، أو إرضاع أخيه الصغير فاسمحي له

(١) انظر: كيف تصنع من طفلك الصغير رجلًا كبيرًا.

بذلك، ودعيه يجرب، وبذلك يتعلم كيف يمارس هذا العمل بشكله الصحيح.

- تكليف الطفل ببعض الأعمال والمهام البسيطة؛ وزيادة المهام كلما كبر في السن، فيمكن أن يعلق ملابسه، أو يرتب ألعابه، أو يضع حذاءه في مكانه.

- التدرج في تحميل المسؤولية، والتعويد عليها؛ بحيث يصل السابعة من عمره وقد أصبح يقوم بمهامه وحده، يأكل ويشرب ويلبس، ويرتب غرفته،...

- عندما يقول الطفل: «هذا ممل، ولا أحب القيام بهذه الأعمال» عليك تحبيب العمل إليه بذكاء؛ فنوعي المسؤوليات، وشاركيه في بعضها.. اسأليه عن كيفية أداء بعضها الآخر: «أين نعلق هذه الصورة؟».. «كيف نغير ترتيب الغرفة؟» وخذي برأيه.

- الشناء على الطفل عند إنجازه مهما كان صغيراً حتى يشعر بالرضا والتقدير الذاتي، ويكون تحفيزاً له على القيام بالمزيد.

- تحميل الطفل عواقب تقصيره وإهماله؛ وإصلاح آثار ما يفسده، فهذا يجعله يشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته وما يملكه.

- مساعدة الطفل على اتخاذ القرار، وتشجيعه على القيام به على أكمل وجه؛ فمثلاً يختار مكان النزهة، وتوقيتها، والأنشطة التي يمكن القيام بها، والطعام الذي يتم تناوله...»

(١) انظر: ابن زمانه، عبدالكريم بكار، (ص ١٢٨).

٤ - إشراكه في عملٍ جماعيّ:

بالعمل المشترك الجماعي يتدرب الطفل كيف يمكن تحديد الأهداف المشتركة، ويتعلم الطموح، والمثابرة، والصبر، والتعاون، ويتيح له فرصة تبادل الأدوار، ومراعاة حقوق الآخرين واحترام وجهات نظرهم، ويمكن ذلك من خلال إلحاق الطفل بجماعات ذات أهداف نبيلة مثل جماعة المسجد، أو المخيمات الصيفية، وأنشطة الكشافة، أو الدورات الرياضية،.. وغيرها.

٥ - إكسابه مهارات الإقناع والإلقاء:

اكتساب الطفل مهارات الإقناع والإلقاء تجعل لديه قدرة على التأثير فيمن حوله، وفيما يلي بعض الطرق لكيفية تنمية هذه المهارات:

* مهارة الإقناع:

- تعليمه أن يختار الوقت المناسب للحديث، فلن يكون القبول إذا كان الوقت غير مناسب حتى لو كانت الفكرة جيدة.
- لا بد أن يكون مقتنعًا بالفكرة التي يريد إقناع غيره بها.
- تنشئة الطفل على الحوار، وذلك بأن يوضح وجهة نظره للشخص الآخر وللآخر حرية قبول ما يراه صحيحًا.
- تعليم الطفل عند البدء بالإقناع أن يبدأ بما هو متفق عليه مع الشخص الآخر.
- تعليم الطفل تبسيط أفكاره وتوضيحها قدر المستطاع، وأن

يركز على فكرة واحدة، ويناقشها برفق ولين، ويتحلى بالصبر والأناة حتى يصل إلى مبتغاه.

* مهارة الإلقاء:

- تشجيع الطفل على الإلقاء أمام الوالدين والإخوة، ولا تتجاوز المدة ٥ دقائق، وأن يُعد لها إعدادًا جيدًا، ويتدرب على ذلك.

- تشجيع الطفل على حفظ بعض الآيات أو الأحاديث القصيرة التي يمكن الاستعانة بها أثناء حديثه.

- امتلاك الطفل مهارة الإلقاء لا تتم بصورة سريعة بل لابد من الصبر والمثابرة والإعداد الجيد.

أعانك الله ووفقك، وجعل ابنك نورًا وهدى لمن حوله^(١).

(١) انظر: ابن زمانه، عبدالكريم بكار، (ص ١٢٨).

• اختلاف طرق تعزيز الرقابة الذاتية.

السؤال:

❖ المشكلة التي تواجهني هي أنني في الرقابة الذاتية للطفل أربط كل تصرفاته العلنية والسرية برضا الله وأستخدم نصوصاً من الكتاب والسنة.. مثلاً إذا أراد الاعتداء على ممتلكات الغير أردد على مسمعه: (المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده).. إذا صرخ أردد (وأغضض من صوتك) فيستشعر الطفل أن الأوامر والنواهي من الله تعالى.. بعد ترسيخ هذا المفهوم أردد على مسامع الطفل لرقابة نفسه في خلوته: (ألم يعلم بأن الله يرى) وأبتعد تماماً عن تمثيل دور الأم الخارقة التي تستطيع معرفة كل شيء يفعلهُ الطفل حتى في خلوته أو إعلام الطفل بأنني زرعت برنامج مراقبة في الجهاز الإلكتروني مما يعزز لديه الخوف من رقابة البشر على حساب رقابة الله تعالى؛ لكن والد الطفل يخوفه برقابته هو عليه، ويُشعره دائماً بأنه يراقبه، ويفتش أغراضه، ويعلمه بأنه يستعرض سجل النت بعد انتهائه من استخدامه، فما الحل؟ وهل للوالد تأثير كبير على الطفل في زعزعة ما أقوم بتعزيزه؟

الجواب:

عزيزتي الأم: أحبي فيك هذا الأسلوب الرائع في تربيته لطفلك؛ فبارك الله فيك، ورزقك صلاحه وبره.

تذكري أن هناك أموراً لا نستطيع تغييرها بأنفسنا، أو التحكم بها تماماً وتظل خارج سيطرتنا، لكونها تتعلق بشخص آخر! هنا علينا

العمل في إطار ما يمكننا عمله، ويمكن أن يكون بالآتي:

* استعيني بالله بكثرة الدعاء، وليكن ديدنك سرًا وجهراً أن يحفظ الله طفلك ويرعاه من كل سوء، ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (إبراهيم: ٤٠)، ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٤)، ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ (الأحقاف: ١٥).

* استمري على ما أنت عليه من أسلوب ربط الأحكام الشرعية بآيات القرآن الكريم والسنة المطهرة، ويمكنك كذلك الاستعانة بما جاء في هذا الكتاب من أنشطة تناسب مرحلته العمرية.

* عليك تقوية العلاقة بينك وبين طفلك؛ فكلما زادت وقويت العلاقة زادت قوة التأثير والحماية، وقد مر شرح تفصيلي لهذه النقطة في المشكلة تحت عنوان (ابنتي لا تقبل مني).

* من الطبيعي أن تختلف وجهات النظر بين الزوجين نظرًا لاختلاف المستوى الثقافي أو التعليمي وغير ذلك، لكن من المهم الوصول لحل لهذا الاختلاف والتعارض لأجل الطفل ومصالحته، ويمكن ذلك بـ:

- الحوار والنقاش بينك وبين والد الطفل في جو هادئ مليء باللعب والود حول طريقة تعزيز الرقابة الذاتية لديه، ويمكن الاستعانة بتجارب الآخرين في توضيح وجهة نظرك، وتقريبها للفهم، والحرص

على اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب بعيدًا عن مرأى الطفل
وسمعه.

- استخدام طريق غير مباشر لحل المشكلة؛ تقول إحدى
الأمهات: «كنت أستمير زوجي في طريقة حل مشكلات طالباتي،
وأخذ برأيه، وفي اليوم الثاني أشكره، وأثني عليه لأن رأيه كان صائبًا،
وبعدها بمدة أصبح زوجي يقدر طريقتي في التربية أكثر مما سبق».
وفقك الله، وأصلح شأنك، ورفع قدرك، وأصلح لك زوجك
وذريتك.

• طفلي ومحافظة على الصلاة في وقتها.

السؤال:

• حينما أبدأ بتعزيز الرقابة الذاتية لدى طفلي ما هي الخطوات التي اتبعها حتى يحافظ على الصلاة في وقتها؟

الجواب:

جزاك الله خيرًا على اهتمامك بمحافظة طفلك على الصلاة في وقتها، وسأذكر بعض الطرق التي قد تساعد على ذلك بحول الله تعالى:

* إذا كان طفلك صغيرًا فهو يحتاج إلى تذكير دائم كلما دخل وقت الصلاة، فقد لا يستطيع ضبط أوقات الصلاة، وقد ينشغل باللعب ويحتاج من يذكره؛ فاستعيني بالله، ولا تملي، ولا تكسلي.

* لا تجعلي وقت تناول الطعام هو وقت صلاة الظهر أو العشاء مثلاً، بل قدمي أو أخري.

* وفري له الماء الدافئ إذا كان الجو باردًا.

* امنحيه وقتًا كافيًا للنوم؛ فلا ينام قبل الصلاة بقليل ثم لا

يتمكن من الاستيقاظ لها.

* حمليه أحيانًا مسؤولية تذكيركم بالصلاة فور سماع الأذان.

* مكافأة الطفل بعد الصلاة وليس قبلها (سواء كان مكافأة مادية

أو معنوية)

* اربطي المواعيد بالصلاة؛ كأن تكون زيارة الأقارب بعد

الصلاة، أو الخروج للنادي أو الحديقة ونحوها.

* يمكن شراء منبه خاص به يستخدمه لتذكيره بدخول وقت

الصلاة بمساعدتك في البداية.

* يمكن شراء مكبر صوت ليستخدمه في الأذان في البيت أو

إمامة إخوته الأصغر سنًا.

* الإلحاح على الله بالدعاء ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ (إبراهيم: ٤٠).

وفقك الله وطفلك، وجعله من الصالحين.

المراجع...

أولاً: الكتب:

- ابن زمانه. عبدالكريم بكار. دار وجوه. (١٤٣٥هـ).
- ارشاد مراحل النمو. أحمد أبو أسعد. دار المسيرة. (١٤٣٦هـ).
- استراتيجيات الوالدية الإيجابية. مصطفى أبو السعد. (١٤٣٧هـ).
- أسئلة الأطفال الإيمانية. عبدالله الر كف. مركز دلائل. (١٤٣٨هـ).
- الأطفال المزعجون. مصطفى أبو سعد. الإبداع الفكري. الكويت (٢٠١٦م).
- بناء علاقة إيجابية مع الأبناء، مصطفى أبو السعد، مقطع صوتي على اليوتيوب.
- أفكار عملية في تربية الأبناء. نايف القرشي. (١٤٣٤هـ).
- أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي. عبدالكريم بكار. دار وجوه. (١٤٣٨هـ).
- تأسيس عقلية الطفل. عبدالكريم بكار. وجوه. (١٤٣٣هـ).
- التقدير الذاتي للطفل. مصطفى أبو سعد. دار اقرأ. (١٤٣٧هـ).
- الحاجات النفسية للطفل. مصطفى أبو سعد. دار اقرأ. (١٤٢٩هـ).
- خصائص النمو لدى الأطفال. مروة مديني. لأنك إنسان. (دت).

- دليلك إلى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأطفال. مها الشريف. (١٤٣٦هـ).
- علم نفس النمو. حامد زهران. عالم الكتب. (١٤٢٥هـ).
- غرس القيم عند الأطفال. سعد رياض. مؤسسة اقرأ. (١٤٣٢هـ).
- كيف تصنع من طفلك الصغير رجلاً كبيراً. عبدالله عبدالمعطي. دار الأندلس. (١٤٣٦هـ).
- كيف تصنعين رجلاً. عابدة العظم. دار ابن حزم. (١٤٣٤هـ).
- كيف نجنب أبناءنا مخاطر الإعلام. عزيزة صبحي. مؤسسة اقرأ. (١٤٣٠هـ).
- لئلا يتمرد أولادنا. عابدة العظم. دار ابن حزم. (١٤٣٢هـ).
- المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه. عبدالكريم بكار. دار السلام. (١٤٣١هـ).
- المرشد العملي للتربية على القيم. ماجد الجلاد. قمم المعرفة. (١٤٣٥هـ).
- مشكلات الأطفال «تشخيص وعلاج لأهم عشر مشكلات». عبدالكريم بكار. وجوه. (١٤٣٢هـ).
- مهارة غرس القيم. جمال ماضي. الدار العربية. (٢٠١٥م).
- النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. محمود عقل. دار الخريجي. (١٤١٨هـ).

ثانياً: مصادر إلكترونية:

- ٢٥ خطأ وأسلوباً مرفوضاً في تربية الأطفال، ياسر نصر. (١٤٣٠هـ).
- 5 حلول للتناقض التربوي بين الوالدين. جاسم المطوع. صحيفة اليوم. (٢٠١٢م).
- ٩٢ طريقة لتعويد أولادك على الصلاة، هناء الصنيع. صيد الفوائد. (د ت).
- أبناؤنا في مرحلة البلوغ. شحاتة محروس. دار سفير. (د ت).
- اختلاف الوالدين في طريقة التربية. الإسلام سؤال وجواب. (٢٠٠٧م).
- إدارة الوقت. المؤسسة العامة للتعليم التقني والمهني. حقيبة تدريبية. (د ت).
- أسباب ضعف الثقة لدى أولادنا (١)، أحمد الكودي. الألوكة. (١٤٣٨هـ).
- أسس بناء شخصية الطفل. علي نايف الشحود. (١٤٣٠هـ).
- الإعلام والوظيفة التربوية. (د ت).
- تأملات في اسم الله «العليم»، مادة مرثية، شبكة الألوكة (١٤٣٩هـ).
- التربية الإيمانية للمراهقين، سعيد آل ثابت، الألوكة (١٤٣٦هـ).
- تربية الطفل الاحتسابية. همام الحارثي. صيد الفوائد. (د ت).
- تربية الطفل على مهارة ضبط النفس. أحمد إبراهيم خضر. (١٤٣٤هـ).
- تفعيل دور الرقابة الذاتية. ياسر بكار. شبكة الألوكة. (١٤٢٩هـ).
- حلول عملية للوالدين عند استخدام التقنية للأطفال. (د ت).
- دليل السلامة لاستخدام الإنترنت للأطفال. ريم الفايز. موقع أحمد كردي. (٢٠١١م).

- سيكلوجية الطفولة. عزيزة سمارة، عصام النمر، هشام الحسن. دار الفكر. (د ت).
- شرح اسم الله الرقيب، محمد ويلالي، شبكة الألوكة (1438 هـ).
- صديقي الصالح أنت مشروعني، أميرة محمود، شبكة الألوكة. (1436 هـ).
- طرائق وأساليب تعليم مفاهيم العلوم للأطفال قبل المدرسة. عبدالكريم العمراني. دار نيور. (2014 م).
- طرق تقنية لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت. أحمد كردي. (2011 م).
- طفلك ومشكلاته النفسية التشخيص والعلاج. أحمد علي بديوي. دار سفير (د ت).
- عشرون طريقة لغرس الرقابة الذاتية، خالد الحلبي، صحيفة اليوم (2016 م).
- عصبية الأطفال: أسبابها وأعراضها وعلاجها. أحمد الشايب. شبكة الألوكة. (1435 هـ).
- كم وزنك، أبو الحسن محمد الفقيه، دار ابن خزيمة، (د ت).
- الكمبيوتر في الطفولة المبكرة. تامر المغاوري. (2015 م).
- المبادرة في حياتنا. جاسم الياقوت. صحيفة اليوم. (2016 م).
- كيف أغرس في أولادي القيم الإسلامية. إبراهيم الخميس. شبكة الألوكة. (1429 هـ - 1430 هـ).
- كيف تكون أحسن مربى في العالم. محمد مرسي. أمجاد حنين. (1433 هـ).

- كيف نأخذ بيد أطفالنا إلى معرفة الله؟ (١). إسلام ويب. (٢٠٠٢م).
- كيف نحمي أولادنا من رفاق السوء. خالد الشتوت. (١٤٢٦هـ).
- كيف نربي أبناءنا في زمن الانفتاح الإعلامي. أماني زكريا. (٢٠١٠م).
- كيف نربي أبناءنا في هذا الزمان، حسان باشا، دار القلم. (١٤٣١هـ).
- كيف نربي في الزمن الحديث. عبدالمحسن العصفور. (١٤٣٦هـ).
- ما بين الحرية والرقابة.. كيف نربي أبناءنا؟ هبة عسكر. موقع المسلم. (١٤٢٩هـ).
- محاسبة النفس ضرورة ملحة، عبد الله العسكر. الخرج. (١٤٢٢هـ).
- هل يجتمع الحب والحزم في التربية؟ عابدة العظم. شبكة الألوكة. (١٤٣٤هـ).
- وحداتي (المستوى الأول الثاني). ربيعة السويدي. (٢٠١١م).

ثالثاً: الدراسات والأبحاث:

- أثر نوع القصة وروايتها في تنمية الحكم الخلفي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، فرماوي محمد، شحاتة محروس. (٢٠٠٨م).
- الأسرة المسلمة ومهمتها في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطفل. سميرة بليلة. (١٤٢٠هـ).
- تطور مفهوم الصداقة عند الأطفال. هناء حسين. (٢٠٠٢م).
- تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى أطفال الابتدائي. أماني عبدالمقصود، عواطف عيسى. (٢٠٠٨م).
- دراسة لبعض متغيرات الصداقة بين الأطفال. ثناء السيد. (٢٠٠٧م).

- دور الرقابة الذاتية في الإصلاح الإداري لدى موظفات جامعة أم القرى.
حنان الفاسي. (١٤١٥هـ).
- الرقابة الذاتية في عمل المحاسب. نورة القحطاني. (١٤٣٣هـ).
- الرقابة الذاتية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية. نورة مسفر القرني.
(١٤٣٧هـ).
- الصداقة عند أبناء الأمهات العاملات. نايفة قطامي. (٢٠٠٦م).
- ضبط النفس في التربية الإسلامية، مبروك بن عيضة المالكي.
(١٤١٥هـ).
- طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات، د. نهيل الجابري، (د ت).
- علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية ببعض سمات شخصية الأبناء.
بندر الحربي. (١٤٢٠هـ).
- العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكثاب لدى بعض المراهقين
والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف. آسيا علي
بركاته. (١٤٢١هـ).
- ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. ربا النجار.
(١٤٣٠هـ).



تتوفر إصداراتنا في:

• متجر دلائل الإلكتروني:

- تويتر: (@Dalailcentre).

- واتساب: (00966539150340).

• جرير: (www.jarir.com).

• دار مفكرون:

- تويتر: (@mofakroun).

- فيسبوك: (@mofakroun).

- تواصل: (00201110117447).

• جمالون: (www.jamalon.com).

• النيل والفرات: (www.neelwafurat.com).

تعزير الرقابة الذاتية للأطفال

« مما يميز هذه الدراسة أيضًا أنها قدّمت مقترحات عملية للبدء في هذه القضية التربوية (تعزير الرقابة الذاتية لدى الأطفال) لتكون عونًا للوالدين للبدء في خوض متعة هذه التربية . لا شيء صعب .. لا شيء مستحيل .. لا للاستسلام لهذه الأجهزة .

الحل الوحيد هو العمل والبدء من الآن ، فإن التأخر يفقدنا ثمارًا باهرة نحتاج أن نراها في حياة أولادنا .
أقر الله عين الجميع بأولادهم »

د. علي بن محمد بن إبراهيم الشبيلي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام ، والباحث والمدرّب الأسري والتربوي .

« ... لذا كان من واجب الباحثين والمربين الاهتمام بقضية الرقابة الذاتية وتنميتها منذ الصغر عند الناشئة ؛ فهي المسؤولة عن قوة دفاعهم عن مبادئهم وأخلاقهم وسلوكياتهم ، فضلا عن تمسكهم بها وانقيادهم لها بقناعة »

د. الجوهرة بنت سليمان السليم

مديرة الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم سابقاً .

« عندها يصبح الطفل مراقبًا لنفسه ولسانه وكل جوارحه ، محاسبًا لها ، دون الحاجة لمحاسبة غيره من الكبار ، ويكون مسؤولًا عن نفسه وأعماله ، مجاهدًا لهواه ، متجنبًا ما من شأنه أن يخل بالآداب التي نشأ عليها وعلمها له والداه »

نورة بنت مسفر القرني

ماجستير توجيه وإرشاد تربوي . danabsh@hotmail.com

جوال : ٥٣٩١٥٠٣٤٠ E-Mail: dalailcentre@gmail.com

Dalailcentre/ 

